مكتبة دير السريان
تقدم
سلسلة قصص رهبانية
(٤)

راهب مثالى

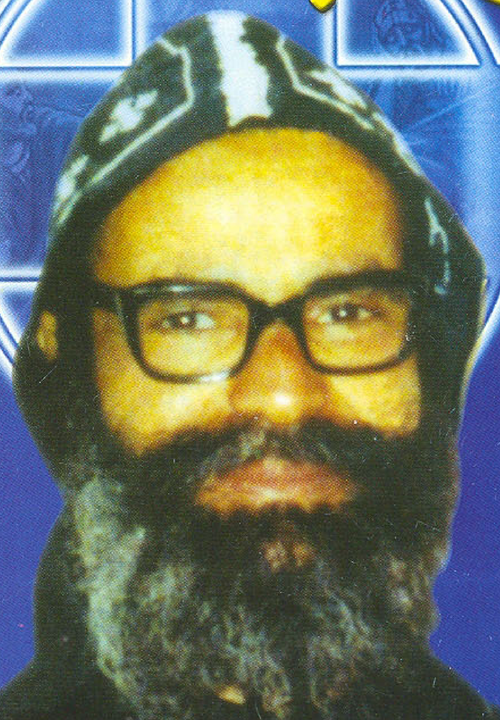

المتنيح الراهب القمص
سمعان السريانى

إعداد
الراهب القمص زكريا
السريانى

مراجعة وتقديم
نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

مقدمة

المتنيح الراهب القمص سمعان السريانى .....الأخ والصديق

- كان المتنيح **الراهب القمص سمعان السريانى** بمثابة الأخ العزيز والصديق الوفى لشخصى الضعيف .
- عرفته منذ حضر إلى الدير للرهبنة سنة ٦٧ وكنت أنا فى الدير قبله بقليل ، كنا جيلاً واحداً ، عشنا فى الدير سوياً سنين طويلة (حوالى ٣٤ سنة) فى محبة وإخلاص عظيمين .
- كان يمت لى بصلة قرابة ، وكنت أعرف بعض أفراد أسرته منذ خمسين سنة تقريباً ، **عمه المتنيح القمص شنوده الشايب** ، **وعمه الآخر الأستاذ حبيب الشايب** أطال الله حياته الذى مازالت تربطنى به صلة محبة قوية وهو إنسان طيب وتقى وشيخ وقور يناهز حالياً الثمانين عاماً .
- تربطنى كذلك صلة محبة قوية بأخيه **المهندس عياد شبيب الشايب** بإسنا ، نتبادل الرسائل وتهانى الأعياد وأزوره فى منزله كلما سنحت لى الفرصة بزيارة إسنا موطننا الأصلى .
- كانت بينى وبين أبونا سمعان علاقة محبة قوية ، أزوره فى قلايته ويزورنى فى قلايتى ونتكلم عن سير القديسين الذين كان يحبهم ويحفظ الكثير من أقوالهم ، وقد نشر عدة كتب عن سير القديسين وأقوالهم وكنت أراجع له بعض الكتب وأكتب مقدمة لها .

✥ عندما أسند إلىّ **قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث** أسقفية دير السريان اخترت أبونا سمعان ليكون هو الربيتة أى المدبر للدير فكان نعم المدبر والمعاون وكان نافعاً لى للخدمة بحكمته ونشاطه والتزامه . ثم ترك هذه الخدمة ليتفرغ فى قلايته للعبادة والكتابة .

✥ لمحبته فى الوحدة والعبادة والهدوء بنى قلاية منفردة فى آخر مزرعة الدير حتى يتمتع بالهدوء والوحدة وعندما بنى بعض الرهبان قلالى قريبة منه ، بنى هو قلاية أخرى فى الجبل تبعد عن الأولى حوالى اثنين كيلومتر أكثر هدوءاً وبعداً عن الناس ، وكان يقضى فيها طوال النهار فى هدوء تام ثم يرجع آخر النهار إلى قلايته .

✥ **كان حكيماً فى كلامه وتصرفاته وسلوكياته** وكنا نقول له : لقد ورثت الحكمة من اجدادك الفراعنة قدماء المصريين .

✥ **كان بسيطاً فى معيشته ، فى مأكله وملبسه** ، يأكل فى أطباق صغيرة جداً ويستخدم ملاعق واكواب صغيرة أيضاً ، وكنا نداعبه حينما نرى هذه الأشياء المثيرة للإنتباه .

✥ **كان يحب القراءة والكتابة جداً** وكان واسع الإطلاع فى كل فروع المعرفة الدينية حتى أنه كتب أكثر من خمسين كتاباً . سنورد بها قائمة فى هذا الكتاب .

✥ **كان أرثوذكسياً صميماً** فى قراءاته وكتاباته وكلامه وسلوكياته ، فكان بحق يتمتع بأرثوذكسية الإيمان وأرثوذكسية السيرة . والأرثوذكسى هو المستقيم الرأى والمعتقد .

✥ **كان يحب الطقوس ويمارسها بتدقيق** سواء فى صلاة القداس أو الصلوات الأخرى .

✥ **كان راهباً فاضلاً** يحب إخوته الرهبان ، الكبير منهم والصغير يجاملهم بمحبته فى كل مناسباتهم ويزورهم فى مرضهم ويواسيهم ويعزيهم . فأحبه كل الرهبان وكان لخبر نياحته رنة حزن عميقة فى نفوس الجميع .

✥ **كان محبوباً** حتى من الإخوة الشبان الضيوف الذين يزورون الدير للخلوة ، يتسابقون إليه ليفوزوا بجلسة إعتراف أو إرشاد وكان لا يبخل عليهم بوقت أوعلم ، وكانوا يستفيدون جداً من جلسته وينصرفون منتفعين وشاكرين .

✥ **كان يحب الدير والبرية** ولا ينزل إلى العالم إلا للضرورة القصوى كضرورة مرض أو خلافه .

✥ **كان دقيقاً جداً وملتزماً فى مواعيده** وكان يقول أنا مواعيدى إنجليزى .

✥ **كان منظماً فى حياته** ، قلايته بسيطة ونظيفة ومنظمة ، مكتبته منظمة ، وقطعاً كانت حياته الروحية وعبادته منظمة ، يسلك فيها بإلتزام وتدقيق كراهب قديم وشيخ متوحد فى البرية .

✥ رغم كبر سنه ورهبنته **كان مطيعاً للمسئولين بالدير** ، لا ينزل إلى العالم إلاّ بإذن ويلتزم بالمدة التى نحددها ، وكان يهمه جداً أن يكون بينه وبين إدارة الدير سلام ومحبة ورضا متبادل حتى يستطيع أن يعيش فى قلايته هادئاً .

✥ **كان يتحدث كثيراً عن السماء** وكان يقول السما حلوة ، وليس فى الأرض شىء يسر القلب . ولى إشتهاء أن أنطلق واكون مع المسيح ذاك أفضل جداً .

❖ **كان مستعداً للإنطلاق** ، وحينما قرر له الأطباء العملية الأخيرة رجع من القاهرة إلى الدير وذهب إلى أب إعترافه نيافة الأنبا صرابامون أسقف ورئيس دير الأنبا بيشوى واعترف إعترافاً دقيقاً كعادته ، وحضر معنا قداس الأحد وتناول من الأسرار المقدسة وسلم على الآباء الرهبان وودعهم ، ثم نزل إلى القاهرة لإجراء العملية ، وأخذ معه التونية والقلنسوة البيضاء وحتى الجورب الأبيض وكأنه كان يعرف أنه سيلبسهم عند نياحته . وقبل دخوله حجرة العمليات أعطى أرقام تليفونات إخوته وأقاربه للراهب المرافق القس عبد المسيح السريانى ، وكان فرحاً متهللاً كإنه ذاهب إلى عرس .

❖ مرت الآن سنة على فراقك لنا أيها **الأب الموقر والراهب الفاضل القمص سمعان** وذهابك إلى السماء التى تحبها ، ولكنك لم تفارق قلوبنا ولا عقولنا ، ودائماً فى جلساتنا مع بعض الرهبان نتذكر نوادرك ومداعباتك اللطيفة الخفيفة وبعض كلماتك المأثورة المملوءة حكمة .

أذكرنا أمام عرش النعمة ليكون لنا معك نصيب فى المجد آمين

أخوك

الأنبا متاؤس

أسقف دير السريان العامر

ميلاده ونشأته الأولى

من أسرة تقية :

فى بلدة صغيرة تسمى الغريرة وهى إحدى قرى مركز إسنا محافظة قنا ، وُلد **الطفل رزيق شبيب الشايب** فى ١ / ١٠ / ١٩٤١ م ، وكان أكبر إخوته الثلاثة . عاش معهم فى محبة أخوية مسيحية ، كما تلقنها من والديه اللذين (كانا كلاهما بارين أمام الله وسالكين بجميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم) لو ١ : ٦ .

حيث أن والده كان رجلاً تقياً يعمل بالتجارة . وكان مشهوداً بكماله لدى أبناء بلدته . وكانت أمه إمرأة تقية تقوم برعاية أولادها والمحافظة عليهم ، حيث كانت تسقيهم اللبن العقلى العديم الغش .

ارتباطه بالله منذ حداثته :

نما **الابن رزيق** فى النعمة والقامة ومخافة الله ، وكان ذلك نتيجة ارتباطه الوثيق منذ صغره بالأديرة والكنائس ، وكإنه مثل الشجرة المغروسة على مجارى المياه التى تعطى ثمرها فى حينه وورقها لا ينتثر وكل ما يصنع ينجح فيه (مز ١ : ٣) .

والده قدوة عملية له :

اعتاد **رزيق** أن يذهب إلى الكنيسة مع والديه وكان يلاحظ على والده فى كل مرة قبل أن يتقدم للتناول ، أن يجلس مع الأب الكاهن الشيخ الوقور أبونا إبراهيم ، وفى نهاية الجلسة كان الكاهن يضع

الصليب على رأس والده ويصلى له ، ثم بعد ذلك ينصرف بعد تقبيل يد الكاهن .

سعة الإدراك الروحى :

وذات مرة بعد أن أنهى عم شبيب جلسة الإعتراف مع أبونا القمص إبراهيم ، سأله ابنه رزيق عما يفعله مع الكاهن ومن هنا بدأ الأب يشرح لابنه سر الإعتراف ، ومن ذلك اليوم فصاعداً ، كان رزيق يذهب مع والده إلى أبينا إبراهيم ، ويطلب أن يمارس سر الإعتراف ، وهكذا اعتاد الطفل رزيق منذ حداثته أن يمارس سر الإعتراف .

نبوغه فى التعليم منذ صغره :

لما بلغ الطفل رزيق عامه السادس ، تعلم القراءة والكتابة ، حتى أتقنها بمهارة ، ولما رأى والده نبوغه فى القراءة ، اشترى له نسخة من الكتاب المقدس ، وعلّمه القراءة فيه كل يوم ، وكأن قول بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس ينطبق عليه إذ قال له (وأما أنت فاثبت على ما تعلمته وأيقنت ، عارفاً ممن تعلمت ، وأنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة ، القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذى فى المسيح يسوع) ٢تى ٣ : ١٤ ، ١٥ .

ينمو فى النعمة والمعرفة :

كبر رزيق وحصل على الإبتدائية ثم الإعدادية من إسنا ، وزاد ارتباطه بالكنيسة إذ قد رُسم شماساً فى الكنيسة ، واعتاد أن يخدم بها فى كل قداس . وبالإضافة لإنضمامه لمجموعة خدام مدارس الأحد ، إذ

وجدوا فيه الشاب العفيف الطاهر ، والملتزم فى كل حياته ، فأسندوا إليه خدمة أطفال مرحلة إبتدائى ، فكان يقوم بخدمتهم ورعايتهم ، كما كان يشترك مع إخوته الخدام فى عمل مسرحيات عن شخصيات الكتاب المقدس ومن سير القديسين والشهداء ، لتقريب فهمها إلى الأطفال وإلى الشعب البسيط .

محبته للأديرة منذ شبابه :

بعدما حصل الفتى رزيق على الإعدادية ، التحق بمدرسة كوم أمبو الثانوية الزراعية ، وحصل على دبلوم الزراعة عام ١٩٥٩ ، وكان فى نهاية كل عام دراسى ، يقوم بزيارة الأديرة والكنائس فى الصعيد ووجه بحرى ، وبخاصةٍ دير السيدة العذراء مريم الشهير بالسريان ، برغم صغر سنه ، ومشقة السفر ، وندرة المواصلات إلى الدير ، حيث كان يقطع المسافة من الرست هاوس إلى الدير سيراً على الأقدام .

عائلته الكهنوتية وتأثيرها على فكره ، إذ اتجه للرهبنة :

بدأت فكرة الرهبنة تملك على فكر الشاب رزيق وتشغل حيزاً كبيراً من سلوكه ، ولعل الجو العائلى المقدس الذى كان يعيش فيه ساعد على نمو فكرة الرهبنة عنده ، بالإضافة للقدوة الصالحة التى رآها فى أقربائه ، فهو يمت بصلة قرابة لكل من **نيافة الحبر الجليل الأنبا صرابامون أسقف ورئيس دير الأنبا بيشوى وكذلك للحبر الجليل الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السيدة العذراء السريان** ، وعمه كامل الشايب والذى كان يخدمه فى مدارس الأحد وأصبح كاهناً باسم القمص شنوده الشايب ، وابن عمه صار راهباً وكاهناً باسم أبونا مقار الرزيقى ، وابن

عمته فاخورى عبد السيد له ثلاثة أولاد اثنان منهم ترهبا فى دير الأنبا صموئيل المعترف ، وهما القمص هدرا الصموئيلى ويخدم فى كنيسة الزورة (مقر دير الأنبا صموئيل) ، والقس مرقس الصموئيلى ، أما الثالث هو أبونا بنيامين فاخورى عبد السيد كاهن كنيسة الملاك بدراو . كل هذه القرابة المقدسة تدل على تسلسل الشاب رزيق من عائلة كهنوتية تقية ، كما يقول الكتاب (كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة، لأن كل شجرة تُعرف من ثمرها) لو ٦ : ٤٤ .

عمله كمدرس وإعداده نفسه للرهبنة :

بعد أن أنهى الشاب رزيق تعليمه ، قام بتأدية الخدمة العسكرية بسلاح الطيران ، وبعدها تم تعيينه مدرساً بطهطا فى سوهاج ، ثم نُقِلَ إلى أرمنت البلد ، ليعمل فيها مدرساً ، وذلك قبل ذهابه للدير بسنة واحدة فقط ، وهناك سكن مع أخيه بالجسد فى منزل واحد ، وخلال هذه السنة عزم الشاب رزيق على أن يدرب نفسه على الحياة الرهبانية وهو فى العالم ، قبل أن يذهب للدير . فكان طعامه قليلاً وملبسه بسيطاً كما قرأ فى بستان الرهبان ، وكان يقضى الليل فى الصلاة وعمل الميطانيات ، على حصيرة صغيرة متواضعة ، مفروشة على الأرض فى حجرته الخاصة و لم يكن يمارس أعماله هذه ، إلا بعد أن يضمن نوم أخيه حتى لا يرى روحياته . وكان جاداً فى علاقاته مع الآخرين لا يميل إلى المزاح الردىء مثل الشباب الذين فى سنه ، بل كانت ترتسم على شفتيه ابتسامة رقيقة ، وكان يعلو وجهه وداعة وهدوء ، كما كان

من عادته أن يردد (صلاة يسوع[1] ، أو بعض المزامير التى حفظها) أثناء سيره فى الشارع أو أثناء وجوده فى المنزل .

الصداقة البناءة :

وفى أرمنت أثناء وجوده فى الكنيسة تقابل مع شاب اسمه دانيال ، وصارت بينهما صداقة قوية ، حتى أعلن كل منهما للأخر بما فى فكره، من ميل للحياة الرهبانية . وتواعدا أن يذهبا معاً إلى الدير ، الذى اتفقا عليه ، وهو دير السريان ، وقد شجعهما على الذهاب لهذا الدير ليعيشا فيه ، **وجود أبينا الراهب القمص صرابامون السريانى (نيافة الأنبا صرابامون أسقف دير الأنبا بيشوى)** ، **وأبينا الراهب القمص بفنوتيوس السريانى (نيافة الأنبا متاؤس أسقف دير السريان)** حيث أنهما يمتا له بصلة قرابة ، كما ذكرنا سابقاً .

خادم أمين يرشده للرهبنة :

وفى مدينة الأقصر تعرف الصديقان رزيق ودانيال ، على الخادم الأمين **الأستاذ ألفى ناشد** ، حيث عرَّفاه بما يجول فى فكرهما ، وما عزما عليه من ترك العالم ، وتكريس كل القلب لله ، ففرح بهما الأستاذ ألفى ناشد وشجعهما بكلمات معزية ن موضحاً جمال وسمو الحياة الرهبانية ، وفى حكمة أظهر لهما أيضاً ضيق هذا الطريق ، وكان الأخ رزيق والأخ دانيال يتقابلان كل أسبوع مع الأستاذ ألفى ناشد ، وكانت لهما معه جلسات روحية طويلة ، يسترشدان منه عن غوامض

([1]) صلاة يسوع هى صلاة قصيرة وعميقة وهى كالآتى : (ياربى يسوع المسيح ...) ارحمنى ، أعنى ، ساعدنى ... إلخ .

هذه الحياة ، وكان يداعبهما ناصحاً إياهما بألا يأكلا كثيراً ، لكى يصلحا للحياة الرهبانية ، فكان يحدد لكل منهما نصف رغيف خبز فقط فى الوجبة ، وقد نصحهما الأستاذ ألفى ناشد بالذهاب لدير السيدة العذراء السريان

الإنطلاق لتحقيق الهدف

ذهابه إلى الدير ورهبنته

(أولئك يارب الذين أشرقت عليهم بشعاع من حبك ، لم يحتملوا السكنى بين الناس ، بل ألقوا عنهم كل حب جسدانى ، وتغربوا عن كل شىء فى طلب الحبيب . تركوا الأب والأم والأخ والصديق ، وسعوا خلف الغنى بحبه ، لأنهم أدركوا أن فى قلبه لهم حب كثير ، وفى محبته لهم عزاء يفوق الجميع . ساعة .. ما أدركوا شهوة حبه الوحيد ، ما صبروا أن يبقوا فى أفراح العالم لحظة ، يجرون فى طريق الأحزان بلا شبع ، ويسرعون حاملين تعازيهم ، صلبوا الأعضاء مع الشهوات مسرورين ، وشربوا مرارة الألم متلذذين) .

من أقوال الشيخ الروحانى

يقطع كل رباطاته بالعالم :

لم يحتمل الشاب رزيق أن ينتظر صديقه دانيال ليذهبا معاً إلى الدير ، بل كان قلبه كل يوم يزداد شوقاً بمحبة الله ، مما دفعه إلى تقديم استقالته كمدرس فى المدرسة بأرمنت البلد ، وسلم مع استقالته كل عهدته بالمدرسة ، كما انهى كل ارتباط له بالعالم ، وفى هذه اللحظة شعر الشاب رزيق أنه تحرر من أى عائق يعطله عن الذهاب للدير ، فرجع إلى منزله وهو فى كامل سعادته ، وقد أخفى عن أسرته ما فعله ، وما سوف يُقدم عليه من الذهاب إلى الدير ، حتى أخيه الذى كان يعيش معه ، لم يُرِد أن يعلمه بشىء مما ينوى عليه ، بل أقنعه بترك العمل بالمدرسة لفتح شركة ألبان بالقاهرة .

يترك خطاباً عن ذهابه إلى الدير :

وفى مساء هـذا اليـوم اختلى الشاب رزيـق فـى حجرتـه الخاصـة ، وكتب خطاباً جاء به (إنى ذاهب إلى أحد الأديرة ولا تتعبوا فى طلبى، لأنى لن أعوزد مرة أخرى) ثم طواه ووضعه فى أحـد الأظـرف داخـل درج المكتب الأوسط . ولما انتهى من كتابة هـذا الخطـاب أعـد حقيبتـه الخاصة ، ثم وقف يصلى صلاة حارة طويلة حتى منتصف الليل ، شـكر فيها الله على محبته وعنايته به ، وقبوله كذبيحـة حيـة مرضيـة ، وطلـب بلجاجة من الله ، أن يسنده ويؤازره حتى يكمل خطواته التى بدأها إلى التمام .

الخروج الخير من العالم للدير :

وفى الصباح الباكر خرج الشاب رزيـق مـن المنزل ، ورافقـه أخـوه مودعاً إياه حتى استقل الأتوبيس ، الذى سيذهب به إلى الأقصر ، ومنها إلى القاهرة ، وما أن وصل أخوه إلى المنـزل ، حتـى دخـل حجـرة أخيـه رزيق وجلس على مكتبه يتذكر الأيام التى قضياها معاً فى محبـة وألفـة ، وإذ به يفتح درج مكتب أخيه فيجد به خطاباً ، تركه أخوه رزيـق لـه . فتلقفه بلهفة وفتحه ، وقـد تـأثر بمـا قـرأه فيـه ، وإذ بـالدموع تنسـكب متساقطة من عينيه متأثراً من فراق أخيه له .

أما الأستاذ رزيق فاستغرق وقتاً طويلاً ن فى عناء السفر حتى وصـل إلى القاهرة ، كان خلاله فرحاً متفكراً فى طموحات روحية وجهـادات سوف يسعى لاقتنائها والسلوك فيها .

الوصول إلى دير السريان :

استقل الأستاذ رزيق المواصلات من القاهرة ، حتى وصل إلى الرست هاوس فى غروب يوم ٢٠ / ١٠ / ١٩٦٧ م وما أن وصل هنـاك حتـى وضـع حقيبتـه علـى ظهـره ، وأخـذ فـى السير علـى قدميـه بـين رمـال الصحراء ، ما يقرب من ثـلاث ساعات ، كـان خلالهـا يـردد (صـلاة يسوع ، وما حفظه من مزامير) ، حتى وجد نفسه وقد وصل أمام ديـر السيدة العذراء السريان .

مقابلته رئيس الدير :

ثم نظر حبلاً كان مدلى من جرس بأعلى سور الدير ، وجذبه ثـلاث دفعات فدق الجرس ، ووقف ينتظر أمام الباب ، حتى جـاء أحـد الآبـاء الرهبان ، وفتح باب الدير الأثرى ، واستقبل الأستاذ رزيـق ، ثـم أخـذه معه إلى أن وصل به أمام رئيـس الديـر ، المتنيـح نيافـة الأنبـا ثـاؤفيلس ، الذى استقبله بعدة أسئلة واختبـارات ، تـأكد مـن خلالهـا مـن اسـتقامة هدفه الروحى وثباته ، فصرفه للمبيت فى بيت الخلـوة ، علـى أن يقابلـه فى اليوم التالى .

قبوله كطالب رهبنة :

وفى فجر اليوم التالى سمع الأستاذ رزيق جرس التسبحة فقـام بسـرعة وذهب إلى الكنيسة لحضـور التسـبحة والقـداس ، وتنـاول مـن الأسـرار المقدسة ، وبعد ذلك تقابل مع رئيس الدير المتنيح نيافة الأنبا ثـاؤفيلس ، الذى رشم له جلباباً أبيضاً وطاقية وسمح له بارتدائهمـا وكذلـك أعطـاه اسماً جديداً كأخ فى الدير وهو (الأخ جرجس) ، وأسـند إليـه العمـل

فى معمل الألبان بالدير ، مع الراهب المكلف بالعمل فى المعمل ، وكذلك أعطاه قلاية من قلالى القبو الأثرية الملاصقة للسور البحرى للدير والتى بجانب شجرة مار أفرام السريانى ، خلف كنيسة العذراء المغارة .

التزامه وجديته فى حياته الروحية

عاش الأخ جرجس فى الدير بفرح وسعادة مع الله ، وكأنه فى الفردوس . ومارس حياته الروحية داخل قلايته بجدية والتزام ، مع الزهد والتقشف ، فكان ينام على مرقد خشب عبارة عن قطع صغيرة من الخشب ملتصقة ببعضها ، ويرتفع عن الأرض حوالى ١٠ سم . وكان يستخدم أطباق وحلل لطهى الطعام صغيرة جداً . كانت مثار انتباه وتعليق الآباء الرهبان . كما كان مواظباً على حضور التسبحة والقداس، وعلى إتمام قوانينه الروحية ، من صلوات المزامير والميطانيان وقراءة الكتاب المقدس والكتب الروحية والرهبانية ، وكثير من الجهادات الرهبانية والتى جعلته وكانه يعيش الحياة الرهبانية القديمة .

نيافة الأنبا شنوده أب اعتراف له :

إنها فترة روحية جميلة ، عاشها الأخ جرجس ، بفضل تدبير أب اعترافه ، حيث كان يعترف لدى نيافة الأنبا شنوده أسقف التعليم (حالياً قداسة البابا شنوده الثالث ، أطال الله حياته) ، الذى وضع الأساسات الرهبانية فى حياة الأخ جرجس . كما كان الأخ جرجس جاداً ونشيطاً فى العمل الذى أُسند إليه من إدارة الدير ، وكان محبوباً من مجمع الآباء بالدير ، إذ رأوا فيه صورة الراهب المثالى .

مجىء صديقه الروحى إلى الدير :

وفى يوم ما وبالتحديد بعد شهر من مجىء الأخ جرجس للدير ، إذ به يجد أمامه فى الدير صديقه الأخ دانيال ، والذى تواعد معه من قبل وهما فى العالم أن يذهب معه للدير ، فتعانقا معاً فى محبة أخوية . واطمأن كل منهما على الآخر ، وحدث بينهما عتاب بسبب عدم انتظار الأخ جرجس لصديقه ليحضرا معاً إلى الدير ، فطيَّب الأخ جرجس خاطر صديقه ، وقال له (خشيت من أن الشيطان يعوقنا ، ويؤخرنا عن الذهاب للدير) . فتقبل الأخ دانيال العذر من صديقه ، وعاشا معاً فى الدير فى محبة ، كل منهما يشجع أخاه على الحياة الرهبانية والثبات فى الدير ، وهذه هى الصداقة الروحية البناءة .

اجتيازه فترة الإختبار بنجاح :

بعد حوالى ثلاثة أشهر لمس رئيس الدير نيافة المتنيح الأنبا ثاؤفيلس، وكذلك الآباء الرهبان ، محبة وثبات الأخ جرجس فى الطريق الرهبانى، مما دفع رئيس الدير لإجراء بعض الإختبارات له ليتأكد من صحة فكرته عن الأخ جرجس خاصةً وأنه قد عزم على رسلمته راهباً فى أقرب فرصة .

التأكد من ثبات فكرة الرهبنة لديه :

وقبل رهبنة الأخ جرجس بيوم ، أرسل رئيس الدير نيافة المتنيح الأنبا ثاؤفيلس ، واستدعى الأخ جرجس فحضر فى الحال ماثلاً أمامه ومقبلاً يديه بعد عمل الميطانية ، ولكن ارتفع صوت رئيس الدير وبحدة صاح قائلاً للأخ جرجس (يا ابنى أفضل لك أن تنزل إلى العالم وتتزوج ،

وتشترى لك تليفزيزن وتمتع ذاتك ، واترك عنك هذه الحياة الشاقة المتعبة) " كانت هذه طريقة الأنبا ثاؤفيلس ، فى إختبار الأخ طالب الرهبنة " فرد عليه الأخ جرجس فى إتضاع وأدب رهبانى ، مُظهراً محبته لله ورغبته فى أن يعيش فى الدير . حاول الأب الأسقف محاولات متكررة مع الأخ جرجس ليثنيه عن ثباته ، لكنه وجده ثابتاً فى محبته لله فتركه ليمضى .

عشية رسامته راهباً :

وفى غروب ذلك اليوم دق ناقوس الدير ليدعو الآباء لصلاة عشية عيد نياحة السيدة العذراء مريم . وبعد الإنتهاء من صلاة المزامير ، فتح المتنيح نيافة الأنبا ثاؤفيلس رئيس الدير ستر الهيكل ، واستدعى الأخ جرجس ، فأسرع وعمل ميطانية لرئيس الدير وقبل يده ووقف ، ثم نادى رئيس الدير على الأخ دانيال فأسرع هو الآخر وعمل ميطانية لرئيس الدير وقبل يده أيضاً ثم وقف بجانب الأخ جرجس وحدث صمت قليل بعده أعلن رئيس الدير عزمه على رهبنة هذين الأخين .

أخذ الشكل الرهبانى :

وهنا عمل الإثنان ميطانية أمام الهيكل ، وأخرى أمام رئيس الدير ثم قبلا يديه ، وثالثة للآباء الرهبان ، ودارا يقبلان يد كل راهب وليأخذا السماح منهم ، وبعد ذلك وقفا أمام رئيس الدير فأعطاهما الثلاثة رشومات حيث أعطى الأخ جرجس (اسم الراهب سمعان السريانى) وأعطى الأخ دانيال (اسم الراهب سيداروس السريانى) . وبعد الإنتهاء من صلاة العشية سهر كل من الأخين طوال الليل بالكنيسة ، إذ

كانت هذه هى العادة عند رسامة الأخ راهباً أن يحضر الآباء الرهبان الشيوخ إلى الكنيسة لتهنئة الأخ الجديد برسامته ووعظه بكلمات منفعة وسير القديسين ، ويظل ساهراً بالكنيسة إلى ميعاد التسبحة ، ثم صلاة باكر ، ثم طقس الرهبنة .

اتمام طقس الرهبنة :

وفى ساعة مبكرة من يوم ٢٩ / ١ / ١٩٦٨ م ، دق ناقوس نصف الليل فحضر الآباء وصلوا صلاة التسبحة ثم رُفع بخور باكر ، وبعد ذلك حضر نيافة المتنيح الأنبا ثاؤفيلس رئيس الدير ، وقام بإتمام طقس الرهبنة ، ودعى الأخ جرجس باسم الراهب سمعان السريانى ودعى الأخ دانيال باسم الراهب سيداروس السريانى ، وقد توشحا بالزى الرهبانى الملائكى ، إذ ارتديا الجلباب الأسود ، والقلنسوة التى تحوى اثنى عشر صليباً ومنطقة من جلد على الحقوين علامة الإستعداد والجهاد الدائم ، وبعد أن انتهى طقس الرهبنة ، صلى الأب الأسقف رئيس الدير القداس الإلهى ، وتناول الجميع من الأسرار المقدسة ، وكان يوماً مفرحاً لأنه يوافق عيد نياحة السيدة العذراء مريم ، ويوافق عيد رهبنة المتنيح نيافة الأنبا ثاؤفيلس رئيس الدير إذ تمت رسامته راهباً فى ٢٩ / ١ / ١٩٢٦م فى نفس المناسبة .

نموه الروحى ، وتدرجه فى الرتب الكهنوتية :

بعد رهبنة أبينا سمعان ، سعى بجدية تامة لإقتناء الفضائل ، وكان يزداد فى النمو الروحى يوماً بعد يوم .

وفى قداس أحد التناصير يوم ١٢ / ٤ / ١٩٧٠ م ، نوى المتنيح الأنبا ثاؤفيلس على رسامة أربعة رهبان كهنة ، كان أحدهم هو أبانا الراهب سمعان ، فلما علم الآباء الأربعة بخبر الرسامة ، حاولوا الهروب من الكنيسة ، حتى لا تتم رسامتهم كهنة وذلك لإحساسهم بعدم استحقاقهم لهذه الرتبة العظيمة . ولكن الآباء الرهبان عندما رأوا محاولاتهم الهروب ، أغلقوا باب الكنيسة ، وأمسكوهم وأوقفوهم أمام رئيس الدير ، فقام برسامتهم هم الأربعة معاً (وهم الراهب القس سمعان السريانى ، والراهب القس توما السريانى ، حالياً نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط ، والراهب القس سيداروس السريانى ، والراهب القس أغسطينوس السريانى .)

وفى عام ١٩٧٣ تمت ترقية القس سمعان السريانى قمصاً .

الأعمال التى أسندت إليه بالدير

أهمية العمل اليدوى للراهب :

لا شك أن العمل اليدوى للراهب له أهمية كبيرة ، فهو يدخل ضمن تدبيره الروحى داخل القلاية ، ويساعده على خلاص نفسه . ولعل قصة الأنبا أنطونيوس تظهر أهمية العمل بالنسبة للراهب حتى وإن كان متوحداً فى مغارة .

فقد كان الأنبا أنطونيوس يوماً جالساً فى قلايته ، فأتت عليه بغتة روح صِغر نفس وملل وحيرة عظيمة وضاق صدره ، فبدأ يشكو إلى الله ويقول : (يارب إنى أحب أن أخلُص ، ولكن الأفكار لا تتركنى ، فماذا أصنع ؟) وقام من موضعه وانتقل إلى مكان آخر وجلس . وإذا برجلٍ جالسٍ أمامه ، وعليه رداء طويل متوشحاً بزنار صليب مثال الإسكيم ، وعلى رأسه كوكلس (قلنسوة) شبه الخوذة . وكان جالساً يضفر الخوص . ثم قام مرة ثانية ليصلى ، ثم جلس يشتغل فى ضفر الخوص ، وهكذا ... أما ذلك الرجل فقد كان ملاك الله الذى أُرسل لعزاء القديس وتقويته ، إذ قال لأنطونيوس (إعمل هكذا وأنت تستريح) . ومن ذلك الوقت اتخذ الأنبا أنطونيوس لنفسه ذلك الزى ، الذى هو شكل الرهبنة ، وصار يصلى ثم يشتغل فى ضفر الخوص . وبذلك لم يعد الملل يضايقه بشدة . فاستراح بقوة الرب يسوع المسيح له المجد (بستان الرهبان ص ٦) .

لذلك قال الأب لوط (الراهب الذى لا يمارس عملاً ، يُدان كإنسان نهم مغتصب) بستان الرهبان ص ٢٢٠ .

وقال القديس مار إفرام : (بداية العجرفة هى عدم مشاركة الراهب للإخوة فى العمل حسب قدرته) بستان الرهبان ص ٢١٦ .

أبونا سمعان يعمل فى معمل الألبان :

بمجرد أن قبل رئيس الدير المتنيح نيافة الأنبا ثاؤفيلس الأخ جرجس فى مجمع الآباء الرهبان ، كلفه بالعمل فى معمل الألبان مع الراهب المسئول عن العمل بالمعمل واستمر يعمل فيه حتى بعد رهبنته باسم **الراهب سمعان السريانى** . وكان أبونا سمعان يؤدى عمله بفرح ونشاط، رغم ما يحتاجه العمل من مجهود كبير ، وخاصة فرز اللبن وعمل الجبنة ، لأن الفرز كان يتم بالفراز اليدوى ، حيث لم تكن الميكنة الحديثة قد دخلت الدير .

أمانة الدير (الرباتية) :

بعد تجليس نيافة الأنبا متاؤس أسقفاً لدير السريان عام ١٩٩٣ م ، أسند أمانة الدير للراهب القمص سمعان السريانى ، وبرغم صعوبة نوعية العمل ـ وخاصةً لراهب مثله له ثلاثون عاماً فى الرهبنة ، بالإضافة لضعف صحته بسبب المرض ، إلا إنه أطاع رئيس الدير ، لأن الطاعة مبدأ رهبانى قد عاش به طوال حياته ، وكانت ثقة نيافة الأنبا متاؤس هى التى جعلته يتمسك بإسناد هذا العمل لقدسه . وبعد مرور أكثر من سنة ـ إذ استقرت أمور الدير طلب أبونا سمعان من نيافة الأنبا متاؤس ، السماح له بالتخلى عن هذا العمل ، وإسناده لراهب آخر . فوافق نيافته وأسند أمانة الدير لأحد الآباء الرهبان . وبعد فترة حوالى سنتين اعتذر ذلك الراهب عن العمل كأمين للدير ، فعاد نيافة الأنبا متاؤس مرة

أخرى ، يطلب من أبينا القمص سمعان العمل كأمين للدير ، وفى إتضاع وطاعة قبِلَ العمل مرة ثانية ، إلى حين ترتيب إسناد العمل لراهب آخر .

والحق يقال أن نيافة الأنبا متاؤس ، كان يكن فى قلبه كل محبة وثقة لأبينا القمص سمعان ، ولعل هذه المحبة ترجع إلى الأيام الأولى التى عاشاها معاً فى الدير قبل رسامة نيافته أسقفاً . وكذلك حظى أبونا سمعان على محبة كبيرة من كل الآباء الرهبان بالدير ، إذ شعروا بهدوء وسلام خلال فترة عمله كأمين للدير ، وتمنوا لو استمر أبونا سمعان فى هذا العمل لفترة أطول .

مشرف روحى لشباب بيت الخلوة :

شيد نيافة المتنيح الأنبا ثاؤفيلس عام ١٩٦٢ م بيت خلوة للشباب خارج أسوار الدير الأثرى ، ويعتبر هذا البيت هو الأول من نوعه على مستوى الأديرة فى ذلك الوقت ، فقد أدرك نيافته بنظرته الثاقبة ، أهمية هذا البيت لإعداد الشباب الذى يرغب فى الحياة الرهبانية . واستمراراً لهذا الهدف السامى وللإستفادة من خبرة وحنكة أبونا القمص سمعان أسند إليه نيافة الأنبا متاؤس أسقف دير السريان العمل كمشرف روحى لشباب بيت الخلوة ، فأطاع على الفور ، وقام بعمل جدول تنظيمى للآباء الذين يقومون بإلقاء العظات على الشباب كل يوم ، وكان هو نفسه له يوماً كل أسبوع فى هذا الجدول . وكان أبونا سمعان يقوم أيضاً بقبول اعترافات الشباب وحل مشاكلهم وارشادهم ، كشيخ محنك فى الحياة الرهبانية . وذلك طبقاً لما قاله أحد الآباء (لا تكشف

أسرارك لكل أحد ، لئلا تسبب عثرة لقريبك . اكشف أفكارك لآبائك الشيوخ ، لتجد معونة بمشورتهم) بستان الرهبان ص ١٥٨ .

استمر أبونا سمعان يعمل كمشرف روحى للشباب حتى وقت نياحته، ولم يبخل بأدنى مجهود ، وهذا دليل على أنه كان يدرك أهمية العمل بالنسبة للراهب ، ولعله فى هذا يشبه ما قيل عن الأب بموا لما حضرته الوفاة ، سأله الآباء قائلين (قل لنا كلمة) فقال (إنى منذ دخولى هذه البرية ، وبنائى القلاية وسكناى فيها ، ما انقضى علىَّ يوم واحد بدون عمل ، ولا أتذكر أنى أكلت خبزاً من إنسان ([1]) ، وإلى هذه الساعة ما ندمت على لفظ واحد لفظته ، وها أنا منطلق إلى الرب، كأنى ما بدأت بشيء يرضيه بعد ([2])) بستان الرهبان ص ٢١٦ .

([1]) كان الآباء قديماً يعملون بضفر الخوص ، ويبيعون عمل يديهم ، ويشترون بثمنه الخبز الذى يقوتون به ، وإذ بقى شيء من المال يتصدقون به على المحتاجين .

([2]) فى هذه العبارة نرى إتضاع ذلك القديس ، لأنه يطبق قول السيد المسيح " إن عملتم كل البر ، فقولوا إننا عبيد بطالون " .

الخدمة خارج الدير

نائب بابوى لدير الشهيد مارجرجس بالرزيقات :

كانت **لقداسة البابا شنوده الثالث** (أطال الله حياته) معرفة وثيقة بأبينا **القمص سمعان السريانى** ، إذ كان أبونا سمعان يوماً ما ابنه فى الإعتراف . ولذلك فى عام ١٩٧٧ م أراد قداسة البابا ، تعمير **دير الشهيد مار جرجس بالرزيقات** ، انتدب إليه الراهب القمص سمعان السريانى ليقوم بهذا العمل . وما أن استلم أبونا سمعان الدير ، حتى قام بنهضة معمارية ضخمة ، أدخل خلالها التيار الكهربائى إلى الدير ، واهتم أيضاً بتمهيد وإضاءة الطريق المؤدى إلى الدير . وكان يعمل على إراحة الزوار وخدمتهم بكل محبة ، لذا أحبه الكثيرون من زوار الدير . وبعد أن أتم خدمته استأذن بالرجوع إلى ديره ، فوافق له قداسة البابا ، وأسند العمل وتعمير الدير إلى المتنيح نيافة الأنبا بموا .

الخدمة فى السودان :

حضر إلى القاهرة نيافة المتنيح الأنبا دانيال مطران الخرطوم السابق ، وعندما قابل **قداسة البابا شنوده الثالث** أعلن لقداسته ، أنه يحتاج إلى أب راهب يذهب معه إلى السودان ليخدم معه فى كنيسة الأبيض ، فسمح له قداسة البابا بذلك ، وأشار عليه بأن يأخذ الأب الراهب الفاضل القمص سمعان السريانى ، فحضر نيافة الأنبا دانيال إلى دير السريان ، واستأذن من المتنيح نيافة الأنبا ثاؤفيلس رئيس الدير ، بأخذ أبينا القمص سمعان ليخدم معه ، فوافق نيافته ثم أرسل فاستدعى أبانا القمص سمعان الذى حضر فى الحال ، ولما عرض عليه الأمر أطاع

وذهب إلى السودان ، وخدم فى كنيسة الأبيض ، مع نيافة المتنيح الأنبا دانيال ، وبعد فترة من خدمته رجع إلى ديره ولكن ثقة الأنبا دانيال ومحبته للراهب الفاضل القمص سمعان السريانى ، جعلته يطلب منه الرجوع مرة أخرى للخدمة فى كنيسة الأبيض بالسودان ، فوافق ورجع للخدمة مرة ثانية ، بعدها عاد أيضاً إلى الدير إذ كان يحب قلايته ولا يستطيع مفارقتها كثيراً .

الخدمة فى لبنان :

أرسل الشعب القبطى المقيم فى لبنان ، يطلب من قداسة البابا شنوده الثالث ، كاهناً يقوم بالصلاة وأداء الطقوس الكنسية لهم ، ووقع اختيار قداسته على الراهب القمص سمعان السريانى ، فسافر إلى لبنان . وهناك رعى الشعب أحسن رعاية ، وقام بتعمير الكنيسة ، واصدر أثناء وجوده فى الخدمة بلبنان كتاباً عن الكنيسة القبطية باسم (الكنيسة القبطية الأرثوذكسية) ، وقد أحبه الشعب هناك محبة كبيرة وكذلك أيضاً كل من تعامل معه من المسئولين بالكنائس الأخرى فى لبنان . وظهرت هذه المحبة عند زيارة المطران جورج صليبا مطران جبل لبنان للسريان الأرثوذكس إلى دير السريان ، إذ طلب مقابلة أبينا سمعان ونوال بركته وعلى الفور استدعى الآباء أبانا القمص سمعان ، الذى حضر فى الحال ، وتقابل مع نيافة المطران فى مشهد فريد تأثر به كل من رآه من الآباء الرهبان الذين حضروا اللقاء ، وقد أهداه نيافة المطران أيقونة للسيدة العذراء تحمل السيد المسيح مرسومة على ورقة شجر ، وهى من الفن السريانى ، وهذا يدل على مكانة أبينا القمص سمعان فى قلوب الجميع حتى غير المصريين .

زيارته للقدس وسوريا :

أثناء فترة وجود أبينا القمص سمعان فى لبنان للخدمة ، طلب من لجنة الكنيسة أن يذهب لزيارة القدس ، ونوال بركة الأماكن المقدسة التى عاش فيها السيد المسيح ، إلا أنهم رفضوا و لم يسمحوا له بالزيارة ، وعلى الفور طلب أبونا سمعان من فراش الكنيسة إحضار سيارة تاكسى، ليذهب بها إلى المطار حتى يرجع لديره فى مصر . وبسرعة تسرب الخبر إلى الشعب وإلى لجنة الكنيسة ، فحضروا مسرعين لإقناع أبينا القمص سمعان ، للعدول عن قرار الرجوع إلى الدير ، حيث تقابل الجميع معه أمام مكان إقامته هناك وصرفوا سائق التاكسى الذى كان قد وصل ، واعتذروا لأبينا القمص سمعان عما حدث ، ووعدوه بإعداد سيارة تقوم بالذهاب بقدسه لزيارة الأماكن المقدسة بالقدس . وفعلاً قام أبونا سمعان بالذهاب إلى القدس وقضى هناك مدة أسبوع زار خلاله كل المعالم المقدسة ، ومن هناك ذهب إلى سوريا ، حيث قضى بها عدة أيام ، ثم رجع إلى خدمته فى لبنان مرة أخرى ، ليزاول نشاطه وخدمته ، وبعدها بفترة رجع إلى ديره وإلى قلايته المحبوبة المنفردة فى مزرعة الدير ، ليكمل حياته فى وحدة وعبادة وتأمل .

موهبة القراءة والكتابة

أهمية القراءة للنمو :

منذ أن دخل أبونا سمعان الدير ، وقد انكب على القراءة بكثرة ولعله فى ذلك أدرك من خلال قراءته بستان الرهبان أقوال الآباء عن أهمية القراءة وفائدتها للراهب .

فالقديس موسى الأسود يقول : **كن مداوماً لذكر سير القديسين ، كيما تأكلك غيرة أعمالهم** . ويقول أحد الشيوخ : **قراءة الكتب تُقوِّم العقل الطواف** (بستان الرهبان ص ٤٢١) وقال آخر : **إن تعب الجسد بكثرة القراءة يُنقى العقل** (بستان الرهبان ص ٤٢١ . وقال الأب أبيفانيوس : **إن التأمل فى الكتب حصن عظيم يحفظ الإنسان من الخطية ، ويستميله إلى عمل البر** (بستان الرهبان ص ٤١٩) .

بعض أسباب اتجاهه لكتابة الكتب :

كما أنه عكف على الكتابة أيضاً ، فقد أثرى المكتبة القبطية بكتب كثيرة ، فى شتى أنواع المعرفة ، تزيد على خمسين كتاباً ، وسوف نقوم بحصرها ، بعد أن نعرف الدوافع التى شجعته على الكتابة .

إنها قصة غريبة وفريدة من نوعها ، تظهر مقاصد الله وتعامله مع كل إنسان يطلبه من كل قلبه . عندما دخل أبونا سمعان الدير ، أعطاه نيافة المتنيح الأنبا ثاؤفيلس رئيس الدير ، قلاية فى مبنى القلالى الأثرية (القبو) الموجودة بجانب شجرة مار إفرام السريانى والملاصقة لسور الدير البحرى كما ذكرنا سابقاً . وكان أمام هذه القلالى مبنى ، بداخله

ماكينة المياه القديمة ، التى ترفع المياه من البئر إلى الصهريج الموجود داخل الدير وكان شكمان هذه الماكينة ، موجهاً نحو قلاية أبينا الراهب سمعان ، وعندما تدور الماكينة كانت تُخرج دخاناً كثيفاً يدخل إلى قلاية أبينا سمعان فيكاد يختنق من كثافته ، بالإضافة إلى الصوت المزعج الذى يحدثه موتور الماكينة والذى كان يسبب إزعاجاً وألماً فى رأس أبينا الراهب سمعان ، كما أن الموتور كان يشتغل لساعات طويلة طوال النهار ، حتى يرفع المياه من الصهريج ، وما كان يعمله أبونا سمعان لتفادى كل هذه المتاعب هو الدخول إلى المحبسة (١) وغلق بابها ، وبهذه الطريقة تعلم أبونا سمعان الجلوس فى القلاية لفترات طويلة ، ولكى يستفيد من هذا الوقت ، قام بتأليف الكتب الروحية ونشر سير القديسين وتجميع أقوالهم . وهكذا حوَّل الله التعب والضيق والألم ، الناتج عن صوت الموتور ، إلى ثمر روحى نافع للكل ، وبعد هذه الفترة من حياته الرهبانية ، كان قد بنى قلاية منفردة فى حديقة الدير وسكن بها ، استمرت معه الفضائل التى تعلمها ومنها الكتابة وهكذا نتجت المؤلفات الكثيرة التى أعدها ونشرها أبونا سمعان ، وآخر كتاب قام بنشره هو (مشاهير الأقباط فى القرن العشرين الجزء الرابع) وسيقوم الدير قريباً بنشر الجزء الخامس الآخير الذى كان قد أعده أبونا سمعان وتنيح قبل أن يقوم بنشره .

---

(١) قلاية الراهب عبارة عن حجرتين الخارجية للمعيشة واستقبال إخوته الرهبان فيها أما الداخلية فتسمى المحبسة وهى خاصة بالراهب فقط وغير مسموح لأى شخص أى كان أن يدخلها وفيها يتمم صلواته وميطانياته وقراءاته .

وكان يقوم بمراجعة كتبه عندما ما بدأ فى الكتابة ، الأستاذ الفاضل المتنيح العلامة رشدى السيسى ، الذى كان يحضر إلى دير السريان كثيراً، ليقضى به أياماً روحية ، وقد دُفن هذا الأرخن الفاضل مع ابنه تحت المنارة التى دُفن تحتها نيافة المتنيح الأنبا ثاؤفيلس رئيس الدير ، وذلك حسب وصيته التى كتبها قبل نياحته .

وهذه قائمة بأسماء الكتب التى أصدرها المتنيح الراهب القمص سمعان السريانى

قائمة بالكتب التى أصدرها المتنيح الراهب القمص سمعان السريانى

مشاهير الآباء

١ - مار أفرام السريانى سيرته وأقواله .
٢ - القديس برصنوفيوس سيرته وأقواله .
٣ - القديس شيشوى سيرته وأقواله .
٤ - القديس يوحنا التبايسى سيرته وأقواله .
٥ - القديس يوحنا القصير سيرته وأقواله .
٦ - ٩ الآباء السواح (أربعة أجزاء) .
١٠ - القديس بيمن المتوحد سيرته وأقواله .
١١ - القديس أرسانيوس سيرته وأقواله .
١٢ - القديس إيسوذوروس الشهيد .
١٣ - القديس يوليوس الأقفهصى .
١٤ - القديس الأنبا أنطونيوس ، سيرته ، رسائله ، أقواله .
١٥ - القديسان الأنبا أبرآم وأنبا جاورجى .

١٦ _ أمير الشهداء مار جرجس سيرته ومعجزاته .
١٧ - القديس أنبا صرابامون أبو طرحة .
١٨ - مشاهير الآباء باسم سمعان .
١٩ - القديسة أفروسينا .
٢٠ - القديس الأنبا يحنس كاما .
٢١ - الشهيدان يوحنا وسمعان .
٢٢ - القديس إشعياء الإسقيطى .
٢٣ - الشهيد أريانوس والى أنصنا .
٢٤ - البابا كيرلس الخامس البطريرك ال ١١٢ .
٢٥ - الإثنا عشر رسولاً .
٢٦ - مشاهير باسم يوحنا .
٢٧ - الأنبا صرابامون مطران الخرطوم .

كتب أخرى :

١ - ميامر السيدة العذراء مريم .
٢ - ميامر رئيس الملائكة ميخائيل .
٣ - روحانية آحاد شهر كيهك .
٤ - الأعياد السيدية الصغرى .
٥ - الأعياد السيدية الكبرى .
٦ - روحانية قراءات آحاد الصوم المقدس .
٧ - تفسير أناجيل أسبوع الآلام .
٨ - الصليب فى حياتنا .
٩ - روحانية الشباب المسيحى .

١٠ – دير السيدة العذراء ـ السريان .

١١ – مدينة الشهداء إسنا .

١٢ – ظهورات السيدة العذراء العامة .

١٣ – الله محبة جزء ١ الفداء العجيب .

١٤ – الله محبة جزء ٢ مترفقاً بالخطاة .

١٥ – الله محبة جزء ٣ أسرار الكنيسة السبعة .

١٦ – الله محبة جزء ٤ محبتنا لله والناس .

١٧ – الله محبة جزء ٥ الأبدية .

١٨ – الله محبة جزء ٦ أقوال أهم الآباء .

١٩ – التقويم القبطى لكل السنين .

٢٠ – الحساب الأبقطى .

٢١ – الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .

٢٢ – القس شنوده الشايب كاهن مثالى .

٢٣ – مشاهير الأقباط فى القرن العشرين جزء ١ .

٢٤ – مشاهير الأقباط فى القرن العشرين جزء ٢ .

٢٥ – مشاهير الأقباط فى القرن العشرين جزء ٣ .

٢٦ – مشاهير الأقباط فى القرن العشرين جزء ٤ .

فضائل روحية فى حياة أبينا القمص سمعان

كان أرضاً جيدة :

لقد كان الراهب القمص سمعان السريانى إناءً صالحاً وأرضاً جيدة ، استراح روح الله القدوس فيه ، وعملت فيه النعمة بزيادة ، فأثمر الثمر المرجو واقتنى فضائل رهبانية كثيرة ، جعلته راهباً مثالياً فى كل أمور حياته ، اقتدى به وتعلم منه أبناؤه الرهبان الذين عاشوا معه .

كان إنجيلاً معاشاً :

ونلخص حياته وفضائله فى قول الكتاب المقدس (وكان هذا الرجل كاملاً ومستقيماً يتقى الله ويحيد عن الشر) أى ١ : ١ . كان أبونا سمعان إنجيلا معاشا ، وأيقونة حية ، ينظر إليها كل أحد فيتعزى . وكانت كل فضيلة فى حياته ، جوهرة وحجر كريم ، أضفت عليه جمالاً روحياً ليس له نظير . وإليك قارئى العزيز بعض فضائله ، حتى تقرأها فتتعزى ، وتحاول أن تعيش مثله .

فضيلة المحبة :

كما يقول الكتاب الله محبة (١يو ٤ : ١٦) إذن كل من يثبت فى الله يثبت فى المحبة ، وعلى هذا فقد انتقلت محبة الله إلى قلب أبينا القمص سمعان ، إذ كانت له صلة دائمة مع الله ، وكانت له محبة للقريب ولكل خليقة الله ، ومحبته كانت كاملة مثلما علّم السيد المسيح (تحب الرب إلهك من كل قلبك ، ومن كل فكرك ، ومن كل قدرتك، وقريبك مثل نفسك) مت ٢٢ : ٣٩ . فمحبته لله كانت تملأ كل قلبه

وكيانه وحياته ، وكذلك محبته لإخوته الرهبان ، فلم تكن فى قلبه بغضة أو كراهية لأحد سواء من الرهبان أو العلمانيين ، وقد انكشفت وظهرت هذه المحبة حينما أُسندت إليه أمانة الدير ، إذ ظهر عطاؤه لإخوته الرهبان ومحاولة إرضائهم والعمل على راحتهم بكل وسيلة وحل مشاكلهم ، كما كان مجاملاً لكل أحد من الآباء الرهبان بالدير ، فإن كان أحد مريضاً يقوم بزيارته ، وإن نال أحد منهم نعمة الرهبنة أو الكهنوت أسرع لتهنئته ، وإن حدثت حالة وفاة لأحد أقارب أى راهب ذهب لتعزيته ، وإن مر أحد بتجربة أو ضيقة ذهب إليه ، وفك ضيقته بكلمات مشجعة ومعزية .. وهذه المحبة أخجلت الكثيرين من الرهبان الشباب ، إذ رأوا شيخاً مثل أبونا سمعان يحبهم ويسأل عنهم .

وبرغم محبته للجميع ، إلا إنه كان راهب قلاية ، يجلس فى قلايته بالساعات ، وقد تطول لأيام لا يخرج منها ، وهكذت نرى أنه لم تكن محبته للآخرين معطلاً لحياته ونموه الروحى ، بل أنه كان يحب الكل ويبعد عن الكل (تماماً كما يوصى الآباء الروحيون فى بستان الرهبان) .

فضيلة الإتضاع :

اتضاعه فى الدير مع أبنائه الرهبان :

(القلب المنكسر والمتواضع لا يرذله الله) مز ٥٠ : ١٧ ، (يقاوم الله المستكبرين ويعطى نعمةً للمتواضعين) ١بط ٥ : ٥ . كان أبونا الراهب القمص سمعان السريانى قلباً متضعاً ، فأخذ نعمةً وصار مسكناً لله ، كما علَّم الآباء (أن القلب المتضع يكون مسكناً لحلول الله فيه)

فلم يتعالَ على إخوته فى الدير ، حتى مَنْ كان بعده بكثير فى الحياة الرهبانية ، بل كان فى إتضاع يُشعرهم كأنه واحد منهم ، كما علم الآباء أيضاً (يجب ان يكون الراهب صغير بين إخوته) . فكان دائماً فى كل أسبوع يحضر تسبحة الأحد ويقف مع إخوته الرهبان فى إتضاع ، فلم يحدث فى يوم ما أن شعر أحد من الآباء الواقفين يصلون التسبحة أن شيخاً بجانبهم ، .

يستفيد ممن هو أحدث منه رهبانياً :

وفى إتضاعه العجيب ، كان يذهب مع أحد الآباء كل شهر لزيارة راهب متوحد يسكن فى مغارة بالجبل ، ويسأله مستفسراً عن بعض الأمور الروحية ، راغباً الإنتفاع من قداسته كراهب متوحد ، متغاضياً عن فرق سِنيّ الرهبنة بينهما ، ومن علامات اتضاعه أنه كان يمتدحه ويمتدح طريق الوحدة الذى سلكه وثبت فيه . وبعد أن يأخذ بركة الراهب المتوحد وينصرف يأخذ عصاته الجريد ، ويبعد عن الراهب المرافق له فى الطريق ، ويصلى بعض الصلوات السهمية وبعض صلوات المزامير إلى أن يصل إلى قلايته .

يحقر فى نفسه :

وعندما يحضر إليه بعض الآباء الرهبان لنوال بركته ، ولينتفعوا من نصائحه وإرشاداته الرهبانية ، كان يقول لهم فى إتضاع (أنا زى قِلّتى) ويبدأ يمتدحهم ويمتدح أعمالهم بالدير . فيجيب عليه أحد الآباء مادحاً إياه عما يقوم به من تأليف كتب روحية ، فيرد عليه أبونا سمعان (أنا زى قِلّتى ، أنا بألعب فى التراب) ، إذ كان فى إتضاعه يعتبر عمله

ليس له قيمة ، بينما عمل الراهب الحقيقى هو الصلاة الدائمة ، فأى عمل غير الصلاة ليس له نفس قيمتها .

وعندما كان يتقابل مع أى من الآباء ، كان يطلب منه الصلاة من أجله ، فيقول له (خطيتى مزغمدة صلى علشان تروح سالمة) ، وهو فى هذا يتشبه بداود النبى التائب الذى يقول (خطيتى أمامى فى كل حين) .

يخدم أحد الآباء المرضى :

وكانت له صداقة روحية مع أحد الآباء المرضى ، وقد عاشا معاً منذ دخولهما الدير للرهبنة ، واستمر أبونا سمعان يخدمه ، ويقوم بطهى الطعام له وتنظيف قلايته ، وعمل أى شىء يطلبه منه الراهب المريض ، دون أن يتافف أو يتذمر من خدمته واستمر يخدمه سنين طويلة إلى أن تنيح الراهب .

فضيلة الصلاة :

الصلاة كل حين :

كان الراهب القمص سمعان السريانى يحب الصلاة كل حين ، متمماً قول الكتاب (صلوا كل حين ولا تملوا) لو ١٨ : ١ ، وكما قرأنا سابقاً أنه كان يعتبر أى عمل يقوم به غير الصلاة هو تراب .

كان يصلى فى كل حين وفى أى مكان ، مردداً الصلوات السهمية وصلاة يسوع ، وأحياناً بعض المزامير ، وليس هذا شيئاً غريباً بالنسبة له، فقد نهج هذا السلوك منذ صغره ، وقبل ذهابه للدير للرهبنة ، فما

بالك من صلوات مثل هذه يصليها بعد رهبنته . إنه لم يقصر ولو يوماً واحداً فى صلوات المزامير وعمل التسبحة ، سواء فى قلايته أو فى الكنيسة ، وكذلك صلوات القداس الإلهى مع مجمع الدير كل يوم أحد طوال حياته ، بالإضافة إلى قداسه الخاص أسبوعياً .

صلواته المقبولة الفعالة :

وكثير من محبيه قصدوه ليصلى لهم من أجل مشكلة معينة أو موضوع ما وكانت تُحل دائماً بصلواته .

فقد حدث عند نزوله للعلاج فى القاهرة ، أن طلب منه زوج ابنة خالته ، أن يقوم بزيارتهم فى منزلهم الكائن بجوار كنيسة الشهيد أبو سيفين والقديسة دميانة بشبرا ، فذهب إلى منزلهم ليباركه ، وأثناء وجوده طلبت منه ابنة خالته أن يصلى لأجلها حتى يرزقها الرب بطفل آخر ، لأن الله رزقها بطفل واحد فقط ، فقام أبونا سمعان وصلى على رأسها ، ثم قال لها لا تخافى إن الله سوف يعطيك نسلاً صالحاً ، ولكن اهتمى بتربيته واذهبى به دائماً للكنيسة . وبعد مدة قليلة رزقها الله ابناً ببركة صلوات أبينا القمص سمعان السريانى .

وحدث أيضاً أثناء زيارته للصعيد ، يوم السبت ١٠ / ١٠ / ١٩٩٨م ، أن قام بزيارة أحد الأحباء ، وقد طلب منه هذا الشخص الصلاة لأجل شفائه من آلام شديدة فى العمود الفقرى ، والتى تسبب له آلاماً غير محتملة . فقام أبونا سمعان ووضع الصليب على رأسه وصلى له ، ثم دهنه بالزيت المقدس وبعدما غادر أبونا سمعان المنزل بساعات ، لم يشعر هذا المريض بأى آلام فى العمود الفقرى . فعلم أنه شفى ببركة

صلاة أبينا القمص سمعان السرياني وكما يقول الكتاب (طلبة البار تقتدر كثيراً في فعلها) يع ٥ : ١٦ .

فضيلة الحكمة :

أى فضيلة بلا حكمة تصبح رذيلة ، ومن هنا كانت أهمية اقتناء الراهب لفضيلة الحكمة ، وقد منح الله الراهب القمص سمعان السرياني حكمةً من فوق نازلة من عند أبى الأنوار ، كانت حكمة مثل حكمة سليمان الحكيم (١مل ٣ : ١١ ، ١٢) ومثل حكمة موسى النبى الذى تهذب بكل حكمة المصريين (أع ٧ : ٢٢) ، فلا عجب إذا امتدحه كثيراً نيافة الأنبا متاؤس رئيس الدير قائلاً له (فيك حكمة الفراعنة يا أبونا سمعان) ، إذ كانت له نظرة ثاقبة وحكمة إلهية عجيبة ظهرت فى كل تصرفاته ، كما يقول عنها الكتاب المقدس (يع ٣ : ١٣ ، ١٧) .

حكمة فهم النفوس :

فقد حدث قبل قبول أحد الشباب كطالب رهبنة بيوم واحد فقط من دخوله الدير ، أن تقابل أبونا سمعان مع نيافة الأنبا متاؤس رئيس الدير ، وقال له (هذا الأخ لا يصلح للحياة الرهبانية فى الدير ، ولك حرية قبوله أو رفضه) وترك رئيس الدير ومضى ، ويحدث ما أعلم به أبونا سمعان ، إذ بعد قبول الشاب كأخ تحت الإختبار بيوم واحد فقط من دخوله الدير ، لم يحتمل المعيشة ولا الحياة الرهبانية ورجع إلى العالم.

مصادر الحكمة :

وقد تعوّد أبونا الراهب القمص سمعان السريانى ، أن يقوم كل يوم فى الصباح الباكر بقراءة قراءات اليوم من القطماروس ، وكذلك سنكسار اليوم ، وأيضاً بعض فصول من الكتاب المقدس ، ولعله تعلَّم ذلك من بستان الرهبان ، إذ يقول أحد الشيوخ (إذا قمت باكراً كل يوم ، فقبل أن تقوم بأى عمل اقرأ كلام الله ، وبعد ذلك إن كان لك فى القلاية عمل ، فاعمله بهمة ونشاط) بستان الرهبان ص ١٥٦ .

وإذا حضر لزيارته أحد الرهبان ، كان يكلمه عما قرأه من الكتاب المقدس ومن سنكسار اليوم أى سيرة قديس اليوم ، ولذلك حينما كان يجلس مع أى شخص كان يجد مادة للكلام الروحى البناء ، وتجد دائماً جلسته مشبعة وممتلئة معرفة مفيدة ومعزِّية .

وحينما كان يذهب إليه أخ أو راهب يشكو من مشكلة ما أو ضيق وتعب ، كان يكلمه أولاً عما قرأه ، ومن خلال هذا يتكلم معه بكلمات تعزيه وتقويه ، فيهدأ بعدها الأخ ثم ينصرف بسلام . فبحكمة كان يحل المشاكل ولا ينفعل مع صاحب المشكلة بطريقة خاطئة بل بحكمة كان يرشده إلى ما فيه خلاص نفسه .

حكمة فى التغلب على الضيقات :

وذات مرة سأله أحد الآباء عما يفعله عندما يمر بضيقة أو تجربة ، فكان يجيبه قائلاً عندما يكون الراهب متضايقاً لأمر ما ، عليه أن يخرج ويسير فى الجبل لمدة نصف ساعة ، أو يصلى جزءاً من التسبحة ، أو يرتل لحناً أو مديحة ، بعد أن يفعل واحدة من هذه الأشياء ، تنفرج

الضيقة وترجع له سعادته وفرحه الروحى . كذلك يجب أن يأتى دائماً بالملامة على نفسه .

الحكمة فى التدبير الروحى :

كانت له حكمة فى الكلام ، والتصرف ، والتدبير الروحى ، وفى أشياء كثيرة ، وكان لا يحب المغالاة فى الفضيلة ، ولا الإنحلال منها ، وبهذا كان يمتاز بالإعتدال فى الحياة الرهبانية ، وفى التدبير الرهبانى الخاص به داخل قلايته . ولعلنا سوف نرى ذلك عندما نقرأ عن باقى فضائله من نسك وتجرد والتزام وتدقيق واحتمال ...

فضيلة الإلتزام والتدقيق :

الإلتزام رغم الأمراض :

فضيلة الإلتزام والتدقيق ، كانت واضحة فى حياة أبينا الراهب القمص سمعان السريانى فبرغم أمراضه الكثيرة (من ضغط ، وسكر ، وفيروس C بالكبد) ، إلا أنه كان لا يمتنع عن الصوم لفترات طويلة ، وكثيراً ما كان تحدث له إغماءة ويسقط على الأرض ، بسبب هذه الأمراض وحبه لحياة الإلتزام . فحدث كثيراً أثناء وقوفه على المنجلية وهو يصلى التسبحة مع إخوته الرهبان ، أن حدث له هبوط مفاجىء فيسرع أحد الآباء ويحضر له بعض السكريات . وفى أحد الأيام أثناء قيامه بصلاة القداس الإلهى ، فى هيكل مار جرجس بكنيسة المغارة أن حدث له هبوط مفاجىء فأسرع أحد الآباء الرهبان الكهنة والذى كان حاضراً فى الكنيسة ، وارتدى تونيته واشترك معه فى الصلاة حتى انتبه من غيبوبته وأكمل القداس .

الإلتزام فى الحياة الخاصة ومع مجمع الدير :

كان أبونا سمعان يعيش حياة الإلتزام والتدقيق ، بالنسبة لقانونه الرهبانى ، من صلوات المزامير والتسبحة وعمل الميطانيات والأصوام .. وقراءة الكتاب المقدس .. وكذلك كان ملتزماً حتى الأحد الأخير قبل نياحته بحضور قداس الأحد والتقدم للتناول من الأسرار المقدسة ، وكان مدققاً فى كل شىء ، ولو بدا تافهاً للبعض ، مثل الإهتمام بنقطة المياه إذ كان يحسبها بركة أعطاها لنا الله فى الصحراء (الدير) ، يجب أن نحافظ عليها .

التدقيق فى السلوك والكلام :

وكان مدققاً فى سلوكه وكلامه ، بحيث لم تخرج من فمه كلمة مزاح ، أو كلمة خارجة عن الحياة الرهبانية . وإذا رأى أحد إخوته من الرهبان يتصرف تصرفاً غير لائق ، وخاصة أمام الضيوف العلمانيين ، كان فى أدب رهبانى وفى هدوء ، ينبهه وينصحه للخير حاسباً عدم نصح أخيه الراهب دينونة عليه .

عدم إدانة أحد :

وكان مدققاً فى كل كلمة ، بحيث لا يتكلم إطلاقاً عن أى راهب ، وإن تكلم معه أحد كلام نميمة أو إدانة كان يوقفه عن حديثه بقوله له (أنا خاطىء أكثر من جميع الناس ، اذكر ضعفى أمامك وصلى عنى يا أبى) أو يقول (أنا مالى خلينى فى حالى) . فإذا سمع من يتكلم معه هذا الكلام فإنه يصمت فى الحال . ولعله كان يطبق ما يقرأه فى بستان الرهبان إذ يقول أحد الشيوخ (إذا سمعت أخاً يدين آخر ، فلا تستح

منه أو توافقه ، لئلا يغضب الله ، بل قل لـه بإتضـاع اغفـر لى يـا أخـى فإنى إنسان شقى ، وهذه الأمور التى تذكرها أنا منغمـس فيهـا ولسـت أحتمل ذكرها) بستان الرهبان ص ١٥٤ .

الإلتزام بسر الإعتراف :

امتد تدقيقه والتزامه فى كل شىء حتى فى إعترافه ، وقد تعوّد على الإعتراف من صِغره . وحينما دخل الدير ذهب ليعترف على نيافة الأنبا شنوده أسـقف التعليـم (حاليـاً قداسـة البابـا شـنوده الثـالث أطـال الله حياته) . وبعد اختيـاره للبطريركيـة فـى ١٤ / ١١ / ١٩٧١ م ازدادت مشغولياته فنصحه قداسة البابا بالإعتراف على أبينـا القمـص صرابـامون السـريانى (حاليـاً نيافـة الأنبـا صرابـامون أسـقف ورئيـس ديـر الأنبـا بيشوى) ، ومن وقتها حتى نياحته وهـو يذهـب للإعـتراف لديـه بصفـة مستمرة ومنتظمة ، فى السبت الأول من كل شهر بعد العشية .

وقد شهد له أب إعترافه ، نيافـة الأنبـا صرابـامون ، أنـه كـان راهبـاً مدققاً فى كل كبيرة وصغيرة فى حياته . كذلك كان مدققاً فى مواعيده وكان يقول (أنا مواعيدى إنجليزى) أى دقيقـة ومضبوطـة ، لا يتـأخر عن ميعاد ، ولا يُضيِّع أوقات الآخرين .

طاعة أب الإعتراف :

وكان أيضاً مطيعاً لأب اعترافه لأبعد الحدود . فعندمـا وقع الحصـار على دير السريان ودير الأنبا بيشوى فى سبتمبر ١٩٨١ م ، نصحـه أب إعترافه بألا يترك قلايته الخارجية الموجودة على حدود دير السـريان مـن الخارج ، ولا يخرج منها لئلا يدخلها المشاغبين إن تركها ودخـل قلايتـه

الموجودة داخل أسوار الدير الأثرى . والتزم أبونا سمعان بتنفيـذ نصيحـة أب إعترافـه ، وإن أدى ذلـك إلى تعرضـه للضـرب مـن بعـض الجنـود المشاغبين ، وكانه ينطبق عليه ما قيل عن السيد المسـيح (وأطـاع حتـى الموت موت الصليب) فى ٢ : ٨ .

فضيلة النسك والتجرد :

عاش الراهـب القمـص سمعـان السـريانى ناسـكاً ومتجـرداً مـن كـل الأمور العالمية . وكان نسكه وتجرده فى الدير امتداداً لنسكه وتجرده فـى العالم إذ تعلم نصيحة مرشده وهـو فـى العـالم الأسـتاذ ألفـى ناشـد عـن النسك ـ كما ذكرنا سابقاً ـ إذ كان يعلمه أن يأكل نصف رغيف فقـط ويأكل قليلاً ، وقد إزداد أبونا سمعـان فـى نسـكه وتجـرده مـن أول يـوم دخل فيه الدير . كانت قلايته فقيرة مفروشة بالحصر . وكان ينـام علـى مرقد خشب مكون من خشب قديم أطول قطعة به ٢٠ سم ويرتفع عن الأرض ١٠ سـم . وكـان يستخدم أطبـاق صغـيرة وحلـل يطهـى فيهـا الطعام صغيرة جـداً ، أصبحـت مثـاراً لتعليـق الآبـاء الرهبـان ، واسـتمر يستخدم هذه الأشياء حتى ساعة نياحته . وكـان ناسـكاً فـى مأكلـه لا يهمه نوعية الطعام ولا كميته كما قال أحـد الشـيوخ (إن المحـب لله لا يحفظ ملاذ الأطعمة) بستان الرهبان ص ١٦٧ . ومن تجرده استخدامه عصا من جريد يتكىء عليها وقت سيره فى الجبل للتأمل والصلاة .

فضيلة الوحدة والسكون :

أحب أبونا الراهب القمص سمعان السريانى حياة الوحـدة والسـكون بدرجة كبيرة . فبنى قلاية منفردة فى آخر حديقة الدير ، أحـب الخلـوة

فيها وعاش فيها سنيناً كثيرة ، ولما ازدحمت المنطقة بالقلالى سكن فى مغارة فى أعلى الجبل ، على بعد حوالى ٤ أو ٥ كيلومتر ، كان يذهب إلى مغارته كل صباح ليقضى وقته فى الصلاة والعبادة ، وفى آخر النهار يرجع لقلايته بحديقة الدير . ومع الوقت قل ذهابه إلى المغارة بسبب مرضه فأعطى مغارته لأحد الآباء وبنى لنفسه قلاية منفردة أخرى فى الجبل خارج حديقة الدير ليقضى فيها بعض الأيام حسب ما تسمح صحته .

وكان يحرص دائماً ألا يخرج من قلايته إلا للضرورة القصوى ، ورغم ذلك كان محباً للآباء ومحتملاً لكل أحد كما شرحنا سابقاً ، فحبه لفضيلة معينة لا يلغى فضيلة أخرى .

فضيلة الرحمة بالخطاة :

اتصف الراهب القمص سمعان السريانى بفضيلة الرحمة على الخطاة متشبهاً بالسيد المسيح له المجد الذى كان يجلس مع العشارين والخطاة وكان يبحث عن الضالين (لو ١٥) ويقول لم آتِ لأدعو أبراراً بل خطاةً إلى التوبة ، ولا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى .

فإذا سمع عن راهب أخطأ وطُرد من ديره كان يحزن ويقول ليس حسناً أن يُطرد الراهب المخطىء خارج ديره ، إنما الأفضل أن يذهب لأحد الأديرة ولا يخرج إلى العالم ، حيث هناك يرتكب أخطاء أخرى أكثر مما فعل وهو بالدير .

كان يقول دائماً الراهب الذى أخطأ يأخذ قانون توبة داخل الدير . إن دل هذا إنما يدل على رحمته وشفقته بإخوته الخطاة .

فضائل أخرى :

كانت حياة الراهب القمص سمعان السريانى مثالية . لذا نجد اقتناءه فضائل كثيرة ذكرنا بعضها والبعض الآخر نسرده فى نقاط مختصرة :

١ - احترامه لرئاسة الدير ، ورئاسة الكنيسة .

٢ - احتمال الإهانة دون أن يعامل بالمثل .

٣ - احتمال صليب المرض بشكر .

٤ - تشجيع كل أحد على الفضيلة وخاصة صغار النفوس .

٥ - كان محباً لسِيَر الشهداء والقديسين .

٦ - كان هادئاً ومحباً للهدوء ، إذ كثيراً لا تشعر بوجوده .

٧ - يهتم بتدوين تواريخ الرهبان وإعطاء فكرة مختصرة عن كل راهب.

٨ - عاش معتدلاً فى علاقاته مع العلمانيين حتى فى أثناء خدمته بالعالم ولذلك عندما كان ينتهى من خدمته ويرجع إلى ديره فإنه لم يكن يجد صعوبة فى ذلك ، بل ويعيش حياته كراهب مثلما كان قبل نزوله الخدمة .

٩ - كان يدرب نفسه كل فترة على فضيلة معينة يكتسبها ، كما شوهد فى مذكراته الخاصة بعد نياحته ، وبهذا كان يعيش فى نمو روحى باستمرار .

١٠ - شهد له الكثيرون من الآباء بعد نياحته ، أنه شرف الحياة الرهبانية فى كل مكان ذهب فيه ، بالمثل كما قيل عن القديسين مكسيموس ودوماديوس (ثوب الرهبنة افتخر بهما) .

وقت الإنحلال

الآن أسكب سكيباً ووقت إنحلالى قد حضر قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعى حفظت الإيمان أخيراً قد وضع لى إكليل البر (٢تى ٤ : ٦ - ٨) .

الآن يا سيدى تطلق عبدك بسلام حسب قولك لأن عينى قد أبصرتا خلاصك (لو ٢ : ٢٩) .

حياة الشكر ، رغم شدة المرض :

خلال شهور معدودة ، وبسرعة تزايد إنتشار مرض السرطان فى الكبد ، فساءت حالة الراهب القمص سمعان السريانى بدرجة كبيرة ، ورغم انتشار المرض والآلام التاتجة عنه ، إلا إن الإبتسامة والبشاشة لم تفارقا وجهه ، وكلمات الشكر لله لم تنقطع من فمه .

خطورة إجراء عملية جراحية :

أشار عليه بعض الأطباء ، بإجراء عملية جراحية لإستئصال الجزء المصاب من الكبد ، ونصحه البعض الآخر بخطورة الحالة ، وحذروه من إجراء العملية . ولكنه فى حكمة كان يقول (إن أُجريت إلىَّ العملية الجراحية وشفيت سوف أرتاح ، وإن انتقلت إلى السماء سوف أرتاح ، وفى كلتا الحالتين سوف أرتاح) وكأنه ينطق مع بولس الرسول (إن عشنا فللرب نعيش ، وإن متنا فللرب نموت ، إن عشنا وإن متنا فللرب نحن) رو ١٤ : ٨ .

اشتياقه للسماء :

خلال الفترة الأخيرة من حياة أبينا القمص سمعان ، تزايد اشتياقه للسماء ، وكأنه يقول مثل القديس بولس الرسول (لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ، فذاك أفضل جداً) فى ١ : ٢٣ . وقد ظهر هذا الإشتياق فى كلماته وتصرفاته إذ كان يقول دائماً (السماء حلوة ، السماء حلوة) .

الزيارة الأخيرة لبلدته :

بعدما تحدد يوم إجراء العملية الجراحية لأبينا القمص سمعان استأذن من رئيس الدير نيافة الأنبا متاؤس ، بالذهاب لزيارة أسرته فسمح له نيافته بذلك .

وهناك بدا وكأنه يودعهم جميعاً ، فقد فوجئوا أنه كان يقول لهم (هذه هى الزيارة الأخيرة) ، ولكنهم لم يدركوا السبب فى ذلك ، وظنوا أن أبانا سمعان سيذهب للخدمة فى مكان بعيد مما يمنعه عن زيارتهم .

ولم ينس أبونا سمعان أن يذكرهم بحلاوة السماء ، فكان يقول لكل مَنْ يقابله (السماء حلوة يا حبيبى) ، وحتى فى عظاته كان يتحدث عن السماء وجمالها ، وكان يكلمهم عن ضرورة التوبة والإعتراف ، والإستعداد ليوم الدينونة الرهيب ، بل وكان يوزع على الحاضرين صورة تمثل الدينونة الأخيرة ، وكان ينصح كل شخص أن يضعها دائماً أمامه لكى يتذكر ساعة الموت ويستعد لها .

مواقف تظهر اشتياقه للإنطلاق :

لقد كانت السماء هى شهوة أبينا القمص سمعان ، كما قال أحد الآباء (لتكن همتك فى ملكوت السموات ، وأنت سريعاً تخلص وترثها) بستان الرهبان ص ٢٨٤ .

ومن المواقف التى تظهر اشتياقه للسماء ، ما كان ينادى به بصوت مسموع عقب الإنتهاء من الصلاة فى القداس الذى يقيمه يوم الأربعاء من كل أسبوع إذ كان ينادى على المتنيح الراهب القمص أغسطينوس السريانى (أخوه فى الكهنوت ، وكانت بينهما صداقة قوية) ويقول له (يا أبوا أغسطينوس يا حبيبى أنت نسيتنى ليه ؟ إحنا اتفقنا أن اللى يروح الأول للسماء ، يُعد الطريق للثانى ، وينادى عليه . مش تنادى لى وتأخذنى ، أنا زعلان منك) ، وكان دائماً يطلب من الله ، أن يأخذه وهو يمشى على رجليه (أى دون أن يرقد على فراش المرض) .

الذهاب لأب اعترافه آخر مرة :

بعدما ودع كل أحبائه وأهله وأقاربه ، عاد إلى ديره ، وقبل أن يذهب لإجراء العملية ن ذهب يوم السبت كما إعتاد إلى أب إعترافه نيافة الأنبا صرابامون أسقف دير الأنبا بيشوى ، واعترف إعترافاً دقيقاً وشاملاً لكل دقائق حياته ، وانصرف بعد أن صلى له أب اعترافه التحليل ، وفى منتصف الطريق وهو راجع إلى ديره خطر بفكره أن يرجع إلى أب إعترافه مرة أخرى ، وبالفعل رجع إليه وطلب منه أن يصلى له التحليل مرة ثانية لأجل العملية .

المرة الأخيرة التى يأخذ فيها إعترافات :

وفى غروب نفس اليوم جاء إليه بعض من عمال الدير ، وبعض من شباب بيت الخلوة ممن كانوا يعترفون لديه ، ولما انتهوا جميعاً من الإعتراف وقبل أن ينصرفوا قال لهم (هذه المرة الأخيرة التى تعترفون فيها علىَّ ، ابحثوا لكم عن أب إعتراف آخر غيرى) فسمع أحد الآباء ما تكلم به أبونا سمعان وقال له (لقد أُجريت لك عمليات جراحية كثيرة ، وكلها كانت ناجحة ، فلماذا تقول هذا الكلام هذه المرة ؟) فرد عليه أبونا سمعان (يا حبيبى دى آخر مرة ، هى خلصت ، هناك راحة أكثر من هنا ، هو حد يطول يعيش مع المسيح . هناك راحة أكثر من هنا) .

تناوله المرة الأخيرة :

وفى فجر يوم الأحد، حضر أبونا سمعان تسبحة نصف الليل ، برغم مرضه الشديد إلا إنه وقف كعادته يسبح مع إخوته وأبنائه الرهبان ، ثم حضر القداس الإلهى وتناول من الأسرار المقدسة ، وقبل أن يخرج من الكنيسة سلَّم على إخوته وأبنائه الرهبان وطلب من الجميع الصلاة من أجله ، وكأنه كان يودعهم .

وما أن رجع إلى قلايته حتى بدأ فى ترتيبها ، وكأنه لن يعود إليها مرة ثانية . ولما حضر إليه الراهب الذى يقوم بالإهتمام بقلايته أثناء غيابه عنها فى سفره . عرفه أبونا سمعات بكل شىء فيها . ثم أحضر حقيبة السفر ووضع بها التونية والقلنسوة والشراب الأبيض . فسأله الأب الراهب عن سبب أخذه التونية معه ، رغم أنه ذاهب إلى

المستشفى لإجراء العملية فأجابه قائلاً (حتى لا تتعبوا فى البحث عنها وقت نياحتى) .

فى الطريق إلى المستشفى :

وقبل أن يستقل السيارة التى أعدها له الدير لتذهب به إلى المستشفى، دار حول قلايته وهو يقبلها ، والدموع تتساقط من عينيه ، فى مشهد مؤثر للغاية ، كمن يفترق عن عروسه التى أحبها ، وأحب الجلوس فيها للتمتع بالعلاقة القوية مع الله ، فى جهادات وصلوات كثيرة . ثم ركب السيارة ليذهب إلى المستشفى ، وكان فرحاً ومسروراً كأنه على موعد لحضور حفل عرس الخروف المذبوح .

فى المستشفى :

وما أن وصل أبونا سمعان إلى المستشفى حتى أدخلوه حجرته التى أعدت خصيصاً له ، ودخل معه أحد الأطباء وجلس معه ، عرفه بخطورة العملية التى ستجرى له ، فكان جوابه له (يا دكتور حد يطول يعيش مع المسيح . إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت ، إن عشنا وإن متنا فللرب نحن) ولما سمع الطبيب ما قاله أبونا سمعان صمت فى تعجب مما سمعه ، وأعطاه ورقة وقع عليها بإمضائه بالموافقة على إجراء العملية الخطيرة .

حديثه الأخير لأحد الآباء :

وبدأ الأطباء فى الحال إجراء الفحوصات وعمل التحاليل اللازمة استعداداً لإجراء العملية . ولما انتهوا من ذلك ، وقبل إجراء العملية

أعطى أبونا سمعان للراهب المكلف بمرافقته أرقام تليفونات إخوته وبعض أحبائه ، وقال له (حتى لا تتعبوا فى البحث عنها ، لأنكم سوف تحتاجونها ، هى خلصت خلاص) .

لم يخاف الموت ولو إلى لحظة :

ولما ارتدى القميص الخاص بالعمليات ، وأثناء سيره لحجرة العمليات طلب منه أحد الآباء الرهبان أن يصلى أبانا الذى فى السموات فابتسم أبونا سمعان له وقال (نقولها ، هى جات على كدة) .

إن إقدام أبينا سمعان على العملية بلا خوف من الموت ، تذكرنى بالقصة التى وردت فى بستان الرهبان عن أحد الشيوخ ، إذ تقول (أحاط إخوة بشيخ قبل وفاته مباشرة ، ففتح عينيه وضحك ثلاث مرات المرة بعد الأخرى ، فقالوا له لماذا تضحك يا أبانا ، ونحن نبكى ؟ ، فقال لهم : أما ضحكى الأول فهو لأنى رأيتكم تخافون الموت ، والثانى لأنكم رغم خوفكم منه فأنكم لا تستعدون له ، أما ضحكى الثالث فهو لأنى ماضٍ من التعب إلى الراحة . فانتفع الإخوة كثيراً) بستان الرهبان ص ٣٢٣ .

كان يعرف أنها النهاية :

وقبل دخول أبينا القمص سمعان إلى حجرة العمليات ، خلع حذاءه فأخذه أحد الرهبان وعرفه بمكان الدولاب الذى سيضعه فيه ، حتى يأخذه منه عند خروجه من حجرة العمليات . فقال له أبونا سمعان (ضعه فوق هى خلاص خلصت) فقال له الراهب (ربنا يطول لنا فى عمرك) فرد عليه ثانية (خلاص انتهت) ثم دخل حجرة العمليات يوم

الأربعاء ٣٠ / ٥ / ٢٠٠١ م الساعة ١٠ صباحاً ، وخرج منها إلى غرفة العناية المركزة بالمستشفى ، نظراً لأن حالته كانت سيئة للغاية .

وأسلم الروح (يو ١٩ : ٣٠)

أيها الرب يسوع اقبل روحى (أع ٧ : ٥٩) .

نعماً أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً فى القليل أقيمك على الكثير أدخل إلى فرح سيدك . مت ٢٥ : ٢٣ .

والمستعدات دخلن معه إلى العرس (مت ٢٥ : ١٠) .

ارجعى يا نفسى إلى موضع راحتك لأن الرب قد أحسن إليك (مز ١١٦ : ٧) .

صدر الأمر الإلهى :

خرج أبونا سمعان من حجرة العمليات ، إلى حجرة العناية المركزة يوم الأربعاء الموافق ٣٠ / ٥ / ٢٠٠١ م ، وقد بذل الأطباء كل جهد محاولين إسعافه بكل الوسائل ، ولكن باءت محاولاتهم بالفشل إذ أراد الله أن يريحه من آلام المرض فصعدت روحه الطاهرة تحملها السيدة العذراء مريم والملائكة القديسين فى موكب سمائى إلى الفردوس موضع الراحة وكان ذلك يوم الجمعة الساعة الخامسة صباحاً الموافق ١ / ٦ / ٢٠٠١ م ، ٢٤ بشنس ١٧١٧ ش وهو يوافق عيد دخول السيد المسيح أرض مصر . وأصبح عيد دخول أبونا سمعان إلى الفردوس .

محبوه يتألمون لفراقه :

وبسرعة تسرب خبر إنتقال أبينا الراهب القمص سمعان السريانى ، وحزن عليه كثيراً إخوته وأبناؤه الرهبان الذين عاشوا معه فى دير السريان وتلامسوا معه عن قرب ، وشعروا بقداسته وطهارته . وكذلك أبناؤه المحبون له الذين كانوا ينتفعون بتعاليمه ، وجلسات الإعتراف وكتبه المشبعة .

زيارة الأنبا هدرا للمستشفى :

وفى باكر يوم الجمعة ، يوم إنتقال أبونا القمص سمعان ، ذهب لزيارته فى مستشفى الحياة نيافة الأنبا هدرا أسقف أسوان ، ولم يكن يعلم خبر إنتقاله . ولما علم بالخبر حزن جداً وجلس على الكرسى يبكى وهو يكلم الله فى عتاب لأنه كان يتمنى أن يأخذ بركة أبينا القمص سمعان قبل إنتقاله ، وهذا يدل على سيرته العطرة التى هى مصدر بركة للكل .

نقل جثمانه للدير :

وبعدما ألبسوه الآباء الزى الكهنوتى (من تونية وقلنسوة وشراب أبيض) نقلوه بداخل صندوق وجعلوا صليباً فى يده والكتاب المقدس فى اليد الأخرى ونقل الجثمان الطاهر وتحرك الموكب من مستشفى الحياة بمصر الجديدة إلى دير السريان ، وكان يتقدم الموكب نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر (أطال الله حياته) .

صلاة تجنيز أبينا القمص سمعان :

وما أن وصلوا بالجثمان إلى باب الدير حتى استقبله الآباء بالألحان ، وحمله البعض الآخر على الأعناق ، حتى أدخلوه فى كنيسة السيدة العذراء السريان ، ووضعوا الجثمان الطاهر أمام باب الهيكل ، وقام بالصلاة على الجثمان الطاهر نيافة الأنبا متاؤس رئيس دير السريان ، ونيافة الأنبا صرابامون رئيس دير الأنبا بيشوى (والذى كان أب إعتراف أبينا المتنيح) وعدد كبير من رهبان دير السريان ودير الأنبا بيشوى ، ودير البرموس ، وكثير من محبيه وأقاربه .

المقر الأخير :

بعد الإنتهاء من مراسيم صلاة تالجنازة ، حمله إخوته وأبناؤه الرهبان وطافوا به داخل الهيكل ثم خارجاً فى صحن الكنيسة وبعد ذلك خرجوا به حتى وصلوا إلى طافوس الدير ، ودفن الجثمان الطاهر فى الجزء الشرقى من الطافوس (مدفن الآباء الرهبان) من الناحية القبلية .

الله يحقق له رغبته :

ومن الأمور العجيبة التى تظهر تدبير الله لكل شىء حسب إرادته ، أن أحد الرهبان (وهو حديث فى الرهبنة) دخل الطافوس ليعد مكاناً لوضع الجثمان الطاهر ، فأزاح جانباً بعضاً من رفات الآباء المنتقلين ، ثم أدخلوا جثمان القمص سمعان ووضعوه فى المكان الشاغر الذى أزاحوا منه الرفات ، فإذ به يكون بجانب المكان الذى يرقد فيه صديق عمره فى الدير ، وحبيبه الذى كان يطلب منه فى نهاية كل قداس أن يناديه ، وهو أبونا المتنيح الراهب القمص أغسطينوس السريانى . مع العلم أن

الراهب الذى أخذ جثمان أبينا القمص سمعان ووضعه بجانب رفات أبينا القمص أغسطينوس ، لم يكن يعرف من قبل أبانا القمص أغسطينوس ، إذ أنه قد انتقل قبل أن يتم قبول هذا الراهب فى الدير ورهبنته . ولكن الآباء القدامى الذين حضروا الدفن ، رأوا من بعيد أن جثمان القمص سمعان وضع بجانب المتنيح القمص أغسطينوس ، وهكذا حقق الله رغبة أبينا القمص سمعان التى كان يتمناها .

وإن مات يتكلم بعد

بالإيمان قدم هابيل لله ذبيحة أفضل من قايين ، فبه شهد له أنه بار إذ شهد الله لقرابينه وبه ، وإن مات يتكلم بعد (عب ١١ : ٤) .

شوهد مرتفعاً عن الأرض :

بعد نياحة أبينا الراهب البار القمص سمعان السريانى ، بأيام قليلة ، رأى أحد الآباء الرهبان الشيوخ الموجودين بدير السريان ، أبانا القمص سمعان واقفاً أمام المنجلية ، وهو يسبح مع إخوته وأبنائه الرهبان ، ولكنه كان واقفاً ومرتفعاً عن الأرض ، بخلاف باقى الرهبان الذين يسبحون معه ، ولعل ذلك يرجع لوجوده فى حالة أفضل لأنه خلع الجسد الترابى الكثيف .

هذه الحبوب هى لى :

بعد نياحة أبينا الراهب القمص سمعان السريانى بيوم واحد فقط ، أى يوم ٢ / ٦ / ٢٠٠١ م ، رأى أحد الإخوة فى حلم (وكان هذا الأخ متأثراً جداً بنياحة أبينا القمص سمعان) ، وإذا حبوب من القمح ساقطة على الأرض ، وكان يريد أن يجمع حبوب القمح الساقطة ، إلا أن شخصاً كلمه وقال له (لا تجمع حبوب القمح فهى ليست لك ، إنما هى لشيخ ، وهو الذى يقوم بجمعها) وما أن انتهى الشخص من كلامه، إلا وقد ظهر شيخ كبير السن وقور ذو ذقن طويلة وبيده كيس، وبدأ يجمع الحبوب ، ويضعها فى الكيس ، ثم نظر وقال له (هذه الحبوب التى أجمعها ليست لك ، إنما هى لى) وبعد ذلك استيقظ الأخ

من النوم ، وقال فى نفسه حقاً كان أبينا سمعان قمحاً جمعه الله (الذى يمثله الشيخ الوقور) ، عنده لأن روحه هى ملك لله ، كما فى مثل الحنطة والزوان (مت ١٣ : ٢٤ - ٣٠) وكما قال الكتاب ترجع الروح إلى خالقها .

أبونا سمعان راح السماء :

رأى شقيق الممتنيح الراهب القمص سمعان السريانى فى يوم ١ / ٧ / ٢٠٠١ م ، رأى فى حلم نيافة الأنبا هدرا أسقف أسوان (أطال الله حياته) وأمامه منضدة صغيرة ، ويوجد صفان من الشعب يتقدمون إلى نيافته ويأخذون البركة ، ولما تقدم هو الآخر ليأخذ البركة ، أمسك بيد نيافة الأسقف وقبل الصليب ، ثم سأله نيافته عن سبب حزنه وكآبة الوجه ، فأعلمه نياحة أخيه أبينا القمص سمعان ، فقال له نيافة الأنبا هدرا (أبونا سمعان راح السماء ، راح السماء ، لا تحزن أبداً) وبعد ذلك استيقظ من نومه ، وكأن الرب أراد أن يعزيه ويطمئنه بأن روح أبينا القمص سمعان صعدت إلى السماء ، فحصل على تعزية ليست بقليلة وشكر الله المعزى .

بركة أبينا القمص سمعان توقف العقرب عن الأذى :

حدث لأخيه عند عودته إلى المنزل يوم ٦ / ٧ / ٢٠٠١ م أى ثانى يوم الأربعين عندما فتح باب منزله وبيده كارت الأربعين ، وعليه صورة المتنيح الراهب القمص سمعان السريانى ، وكان الجو مظلماً شعر بوجود جسم غريب بجانب قدمه ، ولكنه لم يعط اهتماماً لما شعر به ، ولما دخل ليضىء النور ، إذ به يجد عقرباً كبيراً جداً من النوع الأسود المميت ،

فقتله ومجد السيد المسيح ، الذى أنقذه من العقرب بسبب بركة أبينا القمص سمعان التى كانت صورته فى الكارت الذى بيده .

شال أبونا سمعان يشفى طفلاً :

حدث فى يناير ٢٠٠٢ م لأحد الأطفال واسمه بيشوى وعمره سنة ونصف ، أنه قام فى منتصف الليل يبكى بحرقة وهو متألم جداً ، واستمر فى البكاء ما يزيد عن ساعة ونصف ، ولم يتعرف أحد عما يؤلمه ، رغم كل المحاولات التى عملت لإراحته . ولكن أحضر والده شال للمتنيح أبينا القمص سمعان كان قد أخذه بركة من أبينا القمص سمعان قبل نياحته ووضع الشال على رأس الطفل بيشوى ، وفى لحظات قليلة استغرق الطفل فى نوم عميق حتى الصباح ، ولم يأخذ أى دواء أو يشرب أى شىء حتى كوب الكمون التى أعدته له امه ، وفى الصباح استيقظ من نومه وكأن شيئاً لم يكن ، ولم يشعر بأى ألم ، **إنها حقاً بركة أبينا الراهب المتنيح القمص سمعان السريانى ، بركته المقدسة تشملنا جميعاً آمين .**

مديحة للمتنيح أبونا الراهب القمص سمعان السريانى

١ فى مجمع السمائيين — أمام الفادى الأمين
يقف بين الخالدين — طوباك يا أبونا سمعان

٢ فى قرية من الصعيد — فى إسنا بالتحديد
باركها الرب المجيد — طوباك يا أبونا سمعان

٣ كانت أسرة تقية — أمام الله مرضية
أعطاهم الله عطية — طوباك يا أبونا سمعان

٤ كان طفل ذكى موهوب — قريب من الرب المعهود
ولكنيسته صار محبوب — طوباك يا أبونا سمعان

٥ نما الطفل بسرعة — فى أوجه النعمة
فضيلة مع حكمة — طوباك يا أبونا سمعان

٦ للرب صار شوقه — جعله كل نصيبه
فى ضيقه وعناؤه — طوباك يا أبونا سمعان

٧ زاد فى شوقه وحبه — وعشرته لربه
وفى بعده مع صمته — طوباك يا أبونا سمعان

٨ ترك كل ما كان ليه — وذهب فى طلب باريه
وصار مشغول بيه — طوباك يا أبونا سمعان

٩ كان ثابت فى جهاده — ورصانة إيمانه
وهدفه وطريقه — طوباك يا أبونا سمعان

١٠ حاول رئيس الدير — محاولات كثير
يثنيه عن التفكير — طوباك يا أبونا سمعان

١١ جـــاز الإختبـــار وفـــرح بالإنتصـــار
على العـدو المكـار طوبـاك يـا أبونـا سمعـان
١٢ صار زاهـد فـى حياتـه فـى أكلـه وملبسـه
زاد صومـه وصلاتـه طوبـاك يـا أبونـا سمعـان
١٣ صـارت كـل قوتـه فـى الـرب محبتـه
وعـاش فـى عشـرته طوبـاك يـا أبونـا سمعـان
١٤ الـتزام وتدقيـق كثـير وصـار عمـود منـير
فـى الإرشـاد والتدبـير طوبـاك يـا أبونـا سمعـان
١٥ فـى وحـدة مـع سـكون فـى عشـرة رب الكـون
وتـأمل فـى المكنـون طوبـاك يـا أبونـا سمعـان
١٦ ذاق مـرض الفـردوس وتمسك بصليب إيسوس
وهـزم بـى ذيـافلوس طوبـاك يـا أبونـا سمعـان
١٧ كنت أمين علـى القليـل فأعطـاك عمـل جليـل
التسـبيح مـع التهليـل طوبـاك يـا أبونـا سمعـان
١٨ طوبـاك يـا أبانـا سمعـان وأذكرنـا فـى كـل أوان
قـدام الـرب الديـان طوبـاك يـا أبونـا سمعـان
١٩ وأذكـر أيضـاً بطركنـا وشـريكه أسـقفنا
أنبـا متـاؤس حبيبنـا طوبـاك يـا أبونـا سمعـان

رزيق شبيب الشايب - وهو مدرس

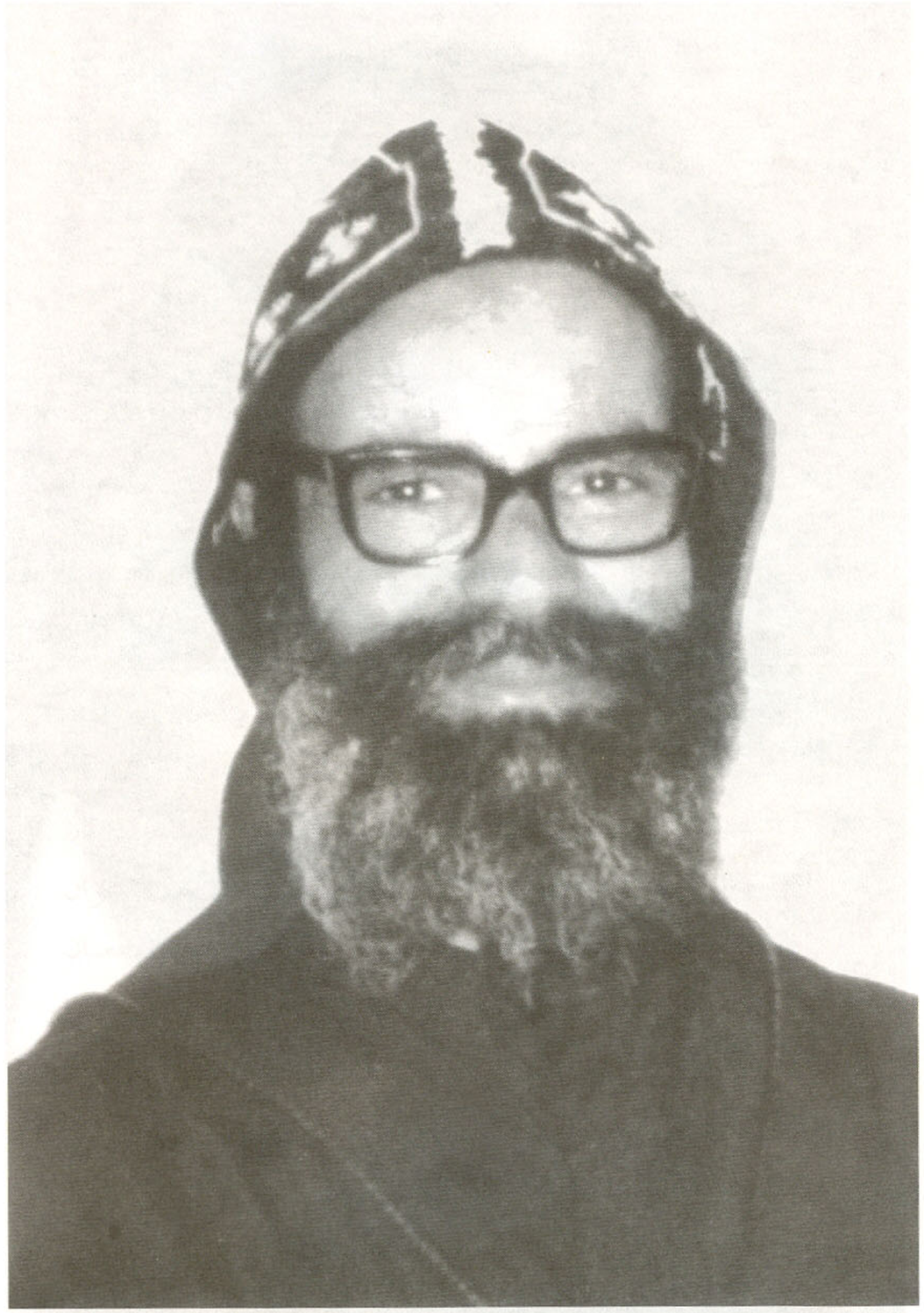

القمص سمعان السريانى

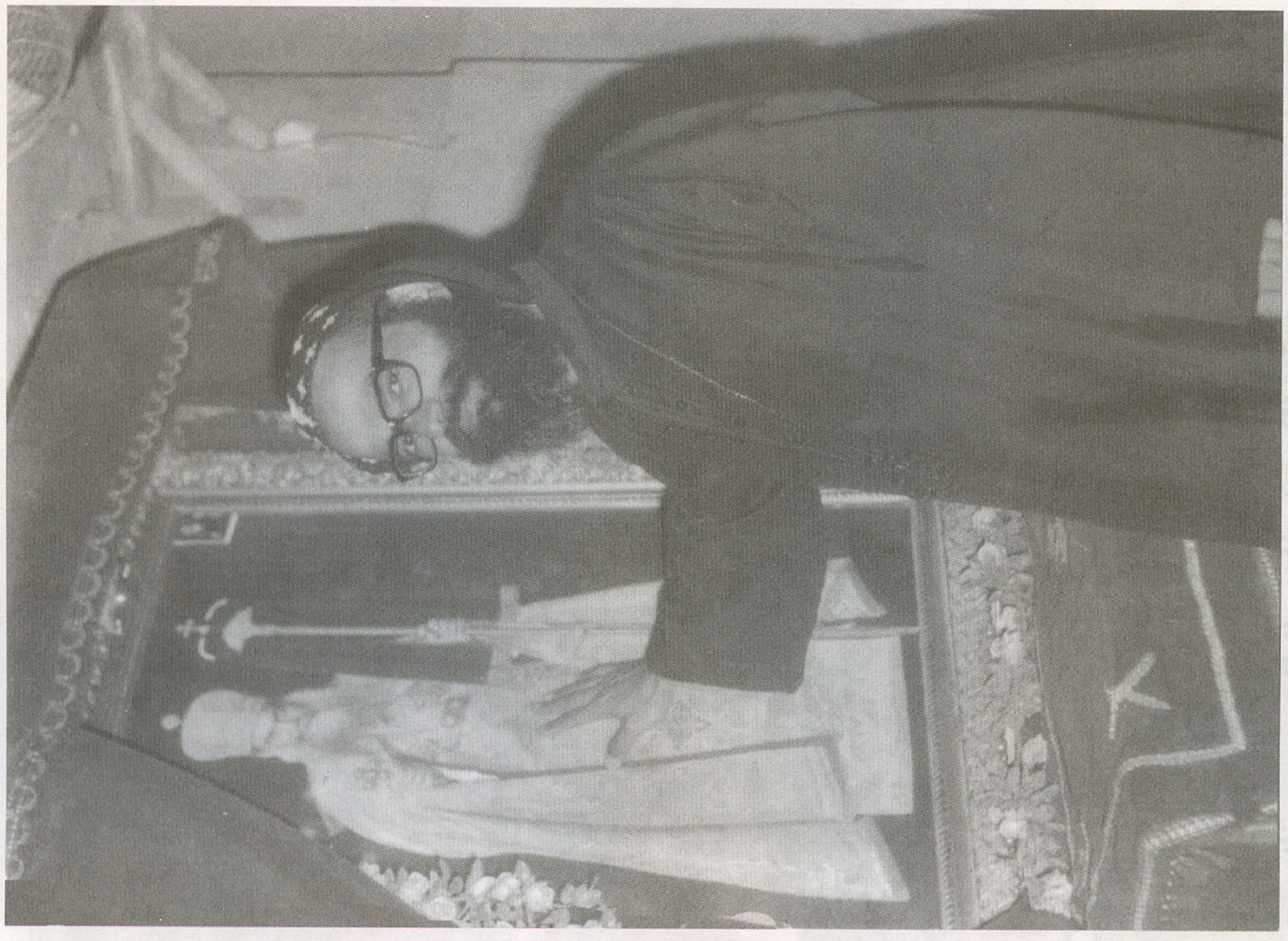

القمص سمعان السريانى وهو يأخذ بركة الأنبا كيرلس

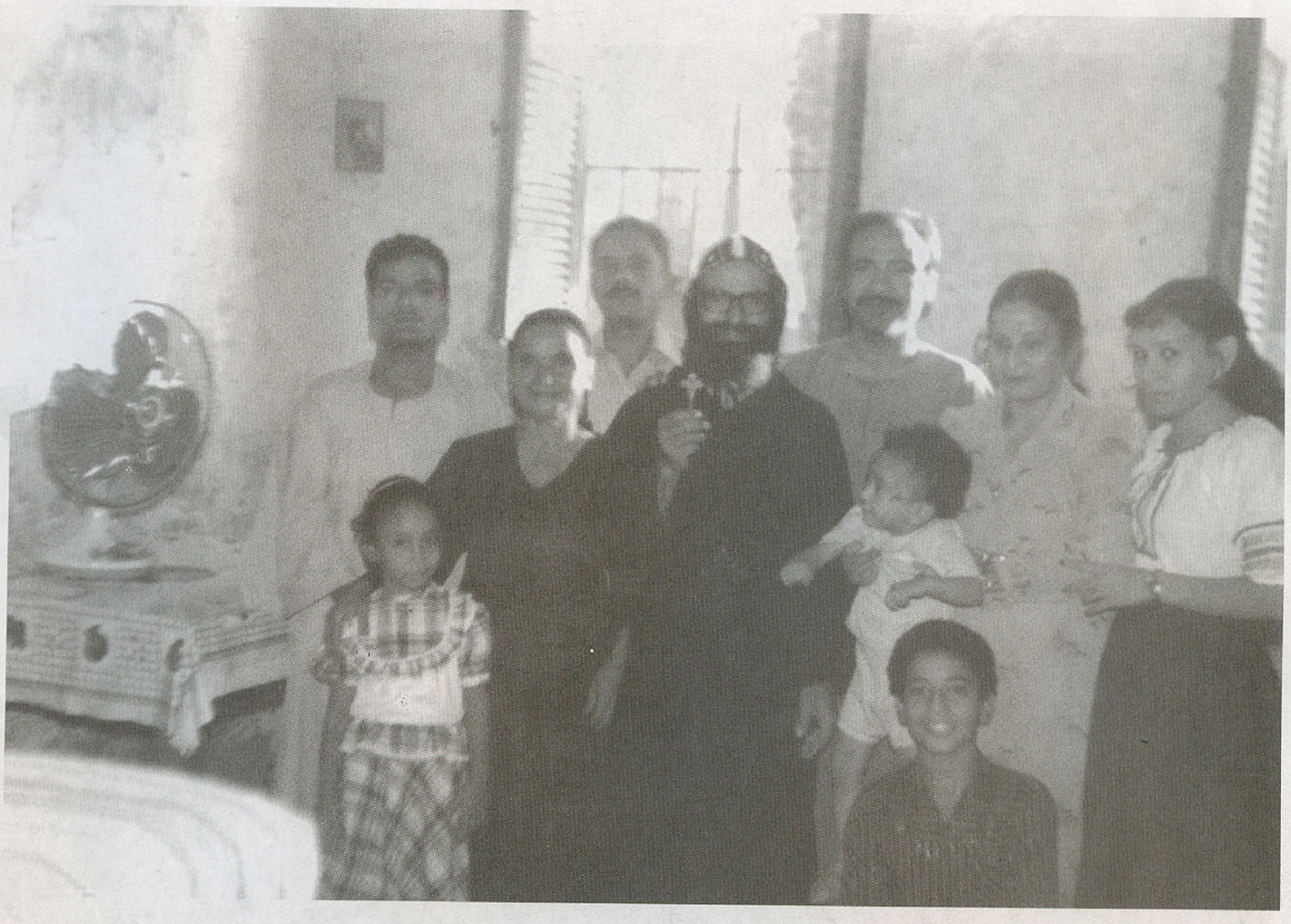

القمص سمعان السريانى بجوار والدته واخواتة واسرتة بمنزلهم بالعزيزة